

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي



قسم العلوم الإنسانية

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

المرأة وأدوارها السياسية في الاندلس في العصر الأموي

(138 هـ - 422 هـ / 756 م - 1031 م)

مذكرة مكملة تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

تحت إشراف الأستاذ :

*د/ سليم الحاج سعد

إعداد الطلبة :

* إيمان عجال

* خولة عباد

* مروة كديدة

لجنة المناقشة

الأستاذ	الرتبة	الصفة	الجامعة
د. سليم حاج سعد	أستاذ محاضر . أ	مشرفا ومقررا	جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي
د. علي شعوة	أستاذ محاضر . أ	رئيسا	جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي
ا. واعظ نويوة	أستاذ مساعد. أ	مناقشا	جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

السنة الجامعية: 1442-1443هـ/2021-2022م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر وعرفان

لا يشكر الله من لا يشكر الناس، ومن لا يعترف بأفضال الناس عليه يكون ناكرا للجميل، فالحمد لله وحده وهو المحمود على قدره وقضاه، ونشكره والشكر كفيل بالمزيد من عطاياه، والحمد لله الذي هدانا وسدد خطانا ووفقنا لإنجاز هذا العمل المتواضع. نتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى الأستاذ الدكتور " سليم الحاج سعد " على تكرمه بالإشراف على هذا العمل، وعلى كل ما قدمه لنا من أفكار ونصائح وتوجيهات لإنجاز هذا العمل،، فجزاه الله كل خير وبارك له في علمه ودينه..

الشكر موصول إلى الأساتذة أعضاء اللجنة على قبولهم مناقشة هذا العمل. كما نتوجه بالشكر جزيل كل من قدم لنا يد المساعدة لإنجاز هذا العمل المتواضع. كما لا يفوتنا أن نشكر جميع الأصدقاء الذين وقفوا بجانبنا ولم يبخلوا علينا بمساعداتهم ، وإلى كل من كان لنا سندا وعونا من اجل إتمام هذا العمل. ونرجو في الأخير أن نكون قد وفقنا، لإنجاز هذا العمل البسيط، فإن أصبنا فمن الله وإن أخطانا فمننا ومن الشيطان.

قائمة المختصرات

الرمز	معناه
تر	ترجمة
تح	تحقيق
تع	تعليق
تق	تقديم
دت	دون تاريخ نشر
دط	دون طبعة
دس	دون سنة
ج	جزء
ص	صفحة
ص ص	صفحات
ط	طبعة
ج	الجزء
ع	عدد
م	ميلادي
هـ	هجري
ت	توفي

مقدمة

سمح المجتمع الأندلسي للمرأة أن تمارس عددًا من الأنشطة الاجتماعية والثقافية والدينية، وأعطها حرية كبيرة، مما جعلها مختلفة عن مثيلتها من النساء في الشرق "والشواهد على ذلك كثيرة جمة، وقد ساعدتها تلك الممارسات إلى الوصول إلى مكانة رفيعة، وصلت إلى حد ممارسة بعض الأدوار السياسية .

و سنحاول في هذه الدراسة ألقاء الضوء على الأدوار السياسية التي مارستها المرأة الأندلسية على عهد الدولة الأموية .

1. دوافع اختيار الموضوع :

- إن أهم الدوافع التي ادت بنا الى اختيار هذا الموضوع هي :
- تسليط الضوء على تاريخ المرأة السياسي بالأندلس على العهد الأموي.
- التعرف على جانب مهم من تاريخ الدولة الأموية بالأندلس.

2. الإشكالية:

- كيف كانت المساهمة السياسية للمرأة الأندلسية على العهد الأموي ؟
- وتتدرج تحت هذه الاشكالية عدة تساؤلات فرعية منها:
- ماهي أبرز الأدوار التي مارستها المرأة الأندلسية بالبلاط الأموي؟
- كيف إستطاعت المرأة الأندلسية الولوج إلى عالم السياسة ؟
- الى أي مدى نجحت المرأة في فرض آرائها السياسية في البلاط الأموي ؟
- ماهي الآثار التي خلفها تدخل المرأة في الشؤون السياسية بالأندلس في زمن الدولة الأموية ؟

3. أهداف الدراسة:

- معرفة تاريخ ممارسة المرأة للسياسة في الأندلس.
-الوقوف على أبرز الأدوار السياسية التي مارستها المرأة في تاريخ الدولة الاموية بالعدوة الاندلسية.

- إضافة دراسة جديدة تتعلق بتاريخ المرأة السياسي بالأندلس الاسلامي.

4. المناهج المعتمدة:

إعتمدنا المنهج السردي و الوصفي والتّحليلي، فوظفنا المنهج السردي في سرد سيرة المرأة في البلاط الأموي في الأندلس خلال العهد الأموي، أما المنهج الوصفي و التّحليلي فكان من خلال دراسة أهم الادوار السياسية التي مارستها المرأة بالبلاط الاموي و آثار هذه الممارسة.

5. الدراسات السابقة:

بعض الدراسات التي تناولت، أجزاء من موضوعنا نذكر:

* نجلة نجم الدين أحمد كمال: دور المرأة السياسي والثقافي في الاندلس في القرنين الثاني والثالث الهجريين ، مذكرة ماجستير في التاريخ السياسي ، الجامعة المستنصرية، شياط 2004.

* مليكة حميدي : الاسهامات الحضارية للمرأة الاندلسية من الفتح الاسلامي إلى سقوط غرناطة (92-897هـ/711-1492م)، مذكرة دكتوراه في التاريخ الوسيط، جامعة الجزائر 2، 2013-2014.

* راوية عبد الحميد شافع: المرأة في المجتمع الاندلسي ، 2006.

6. المصادر والمراجع :

اعتمدنا في هذا البحث على عدة مصادر ومراجع منها:

أ. المصادر:

- ابن حزم الاندلسي: رسائل ابن حزم الاندلسي، وقد افادنا ها الكتاب في معرفة أسماء أمهات الخلفاء والأمراء واسماء بناتهم وبعض اخواتهم واسماء بعض الجواري .
- **أبن القوطية : افتتاح الاندلس** ، افادنا هذا الكتاب أيضا في معرفة بعض الممارسات السياسي التي ماستها أمهات الامراء والخلفاء وبعض الجواري بالبلاط الاموي.
- الادريسي الشريف محمد بن عبد الله: **نزهة المشتاق في اختراق الافاق**، البكري ابي عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد: **المسالك والممالك**، أفادتنا هذه المصادر في معرفة بعض التطورات السياسية للدولة الاموية بالأندلس.

ب. المراجع:

اعتمدنا على عدة مراجع نذكر منها:

- الشافع راوية عبد الحميد: **المرأة في المجتمع الاندلسي**، افادنا هذا المرجع في معرفة تأثير امهات الاولاد على الولاة والامراء والخلفاء في عصر الدولة الاموية كما عرض لنا بعض الادوار السياسية التي مارستها المرأة بالبلاط الاموي.
- نجلة نجم الدين احمد كمال: **دور المرأة السياسي والثقافي في الاندلس في القرنين الثاني والثالث الهجريين**، افادتنا هذه الاطروحة في عرض الادوار السياسية للمرأة بالبلاط الاموي بالأندلس.
- منة الله صبحى محمد: **نساء البلاط الأموي في الأندلس في عصر الإمارة**، قدمت لنا هذه الاطروحة سيرة النساء بالبلاط الاموي حيث افادتنا في معرفة مدى النفوذ السياسي الذي تمتعت به المرأة الاندلسية بالبلاط الأموي .

7. الصعوبات:

من أبرز الصعوبات التي اعترضتنا، ندرة المصادر المتخصصة في دراسة دور المرأة السياسي بالبلاط الاموي، فأغلب المصادر تركز في سرد تاريخ الخلفاء والامراء وانجازاتهم، وأن ذكرت علاقتهم بنسائهم واخواتهم وامهاتهم وبناتهم فهي تمر مرار الكرام ولا تذكرها بتفصيل وأبرز دليل على ذلك أن لم نجد ذكر علاقات بعض الامراء والخلفاء بنسائهم وأمهاتهم. وفي الختام نرجو أن نكون قد وفقنا في الإلمام بالموضوع ومختلف جوانبه، وساهمنا ولو بالقليل في إلقاء الضوء على أدوار المرأة السياسية بالأندلس .
ونعتذر عن أي نقص أو تقصير يمكن أن نكون قد وقعنا فيه.

الفصل التمهيدي

عوامل بروز مكانة المرأة في الأندلس

المبحث الأول : لمحة على بلاد الأندلس وتركيبتها
الإجتماعية

المبحث الثاني : الدولة الأموية في الأندلس

المبحث الثالث : المرأة في الأندلس

المبحث الأول : لمحة على بلاد الأندلس وتركيبتها الاجتماعية

المطلب الأول :الموقع الجغرافي للأندلس

اطلق المسلمون اسم الاندلس على شبه الجزيرة الايبيرية (اسبانيا) التي حكموها خلال القرون الوسطى.

و تقع شبه الجزيرة الايبيرية في اقصى الجنوب غرب القارة الاوروبية تعتبر حلقة وصل بين القارة الاوروبية التي تتصل بها بواسطة جبال البرتات ،وقارة افريقيا عن طريق جبل طارق، الذي لا يزيد اتساعه في ابعد نقطتين عن خمسة عشر كيلو متر ،كما سمح هذا الموقع شبه جزيرة ايبيريا بان تكون احد الطرفين المشرفين عن مضيق جبل طارق ¹.

يقول ابن عذاري " اما صفه الاندلس فإنها جزيرة مركنة ذات ثلث اركان ،فالأندلس كلها محيطة بالبحر البحر المحيط الغربي المتوسط القبلي ويصعد منه قليل الى ناحية الشرق ² .
وسمية بجزيرة لأنها محاطه بالمياه في معظم جهاتها اشار ياقوت الحموي الى ذلك فقال "
فان بعض من لا علم له يعتقد ان الاندلس يحيط بها البحر في جميع اقطارها لكونها تسمى جزيرة" ³ .

المطلب الثاني : تركيبة المجتمع الاندلسي

شهد المجتمع الأندلسي تنوعًا كبيرًا في عناصر السكان بحكم التنوع في الأصول البشرية والعقائد والثقافة، فكان يضم إلى جانب العرب الفاتحين، العرب الوافدين، والبربر الذين دخلوا مع طارق بن زياد، أو الذين هاجروا من بلاد المغرب إلى الأندلس؛ بحثًا عن المغانم أو سعيًا للاستقرار، بالإضافة إلى الإسبان الأصليين.

¹ - الشريف محمد بن عبد الله الادريسي: نزهة المشتاق في اختراق الافاق، ج2،مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2002، ص 535.

² - ابن عذاري المراكشي: البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب ،ج2، دار الثقافة، بيروت ،ص1.

³ -ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج1، دار صادر، بيروت، 1977، ص 263.

الفصل التمهيدي : عوامل بروز مكانة المرأة في الأندلس

وقد كان لكل تلك العناصر دور كبير في الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية و من الطبيعي أن تتصل هذه العناصر بعضها ببعض، سواء بالمصاهرة أو العشرة أو المجاورة، وأن يأخذ كل منهم عن الآخر ويعطيه، مما كان له أثر في رسم طبيعة الحضارة الأندلسية، وفيما يلي عرض لأبرز الفئات التي شكلت المجتمع الأندلسي:

1- البلديون والبربر

عندما وصل القائد العسكري طارق بن زياد إلى شاطئ إسبانيا في رجب عام 92هـ/ أبريل عام 711م، كان معه جيش مكون من البربر المسلمين بنسبة كبيرة، إلى جانب صفوف ليلة من الجند العربي في منطقة المغرب الأقصى، وقد تولى طارق قيادتهم، بعد أن عهد إليه القائد العربي موسى بن نصير، بذلك قبل الفتح بنحو عامين، ثم وصل الأخير مع جيش كبير من العرب الموجودين في شمال أفريقيا إلى إسبانيا، من أجل مساندة ابن زياد.

الفتح الإسلامي للأندلس:

بعدما توغلت الفتوحات إلى شمال شبه الجزيرة الإيبيرية، بعث الخليفة الأموي، الوليد الأول، في دمشق إلى القائدين يطلب منهما العودة، فما كان منهما إلا الاستجابة للأوامر، بينما فضّل غالبية الجنود البقاء وتأسيس حياتهم الجديدة. وقبل عودته، عين موسى بن نصير ابنه والياً على الأندلس، بعدما اختار إشبيلية عاصمة لها.

- البلديون

أطلق الجنود العرب الذين آثروا البقاء في الأندلس على أنفسهم اسم «البلديين»، وكانوا يتألفون من عشائر عربية مختلفة. وكانت اليمانية والقيسية من أشهر العشائر العربية التي رافقت حملة موسى بن نصير، وقد استقروا عامةً في سرسقطة، وشدونة، وقرطبة، ومنطقة شارقة، واختار بعضهم مناطق أخرى للاستقرار، كذلك استقر رجال العشائر العربية الأخرى في مناطق متفرقة¹.

¹ - خليل إبراهيم السامرائي و عبد الواحد ننون طه و ناطق صالح مطلوب: تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، ط1، كتاب الجديد، ليبيا، 2000، ص ص 66-67.

1- البربر

أما الجنود البربر الذين جاؤوا مع طارق بن زياد، فقد فاقوا الجنود العرب عددًا، ولحق بهم الكثيرون من البربر من شمال أفريقيا إلى الأندلس بعد نجاح الفتح، واستقروا في المناطق التي هجرها السكان المحليون بعد الفتح. وكان غالبية البربر الذين دخلوا الأندلس من قبيلة مصمودة وفروعها، إلى جانب مجموعة أخرى من القبائل مثل هواره وزناتة، ونفزة ومكناسة ومطغرة وقد استقر هؤلاء في انحاء مختلفة من شبه الجزيرة الايبيرية¹.

2- الشاميون

وهم من القبائل العربية التي كانت ساكنة في بلاد الشام والتي ارسلت في عهد الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك، وتحديداً في عام 741 ميلادياً، أين أرسل الخليفة جيشاً مكوناً من نحو 30 ألف رجل من القبائل العربية التي تسكن بلاد الشام، إلى شمال أفريقيا للقضاء على تمرد البربر².

تمكن البربر من هزيمة الجيش العربي وقتل قائدهم كلثوم بن عياض القشيري، فما كان من الناجين إلا أن توجهوا إلى مدينة سبتة في الشمال الغربي للتحصن فيها، ولكن صاروا تحت حصار البربر حتى أصبحت حياتهم سيئة واضطروا إلى أكل دوابهم.

وبها فكر هؤلاء الناجون في العبور إلى بلاد الأندلس، فما كان منهم إلا أن راسلوا واليها عبد الملك بن قطن الفهري، ليتمسوا منه العبور إلى الأندلس، لكنه امتنع عن منحهم الإذن ورفض طلبهم عدة مرات، خوفاً من سيطرتهم على مقاليد الحكم. ولم يكتفِ الفهري برفض انتقال الناجين، بل منع إرسال أية تموينات إليهم، وعاقب من أرسل إليهم المساعدات³.

ولكن، حينما وصل التمرد إلى البربر في الأندلس، ما كان من الفهري إلا أن عقد اتفاقاً مع الناجين على الضفة الأخرى. كان مفاد الاتفاق السماح للناجين بالانتقال إلى الأندلس، على

¹ - خليل إبراهيم السامرائي و عبد الواحد ذنون طه و ناطق صالح مطلوب: المرجع السابق، ص 80.

² - المرجع نفسه، ص 74.

³ - المرجع نفسه، ص 74.

الفصل التمهيدي : عوامل بروز مكانة المرأة في الأندلس

أن يأخذ الفهري رهائن منهم؛ ليضمن مغادرتهم الأندلس خلال عام واحد بعد القضاء على تمرد البربر.

بعد الانتصار على البربر، رفض الشاميون الناجون العودة إلى بلادهم، فنشب خلاف بينهم وبين البلديين، وهو ما استمر حتى تمكن الأمير الجديد، أبو الخطار الحسام بن ضرار الكلبي، من حله، فقد منح الشاميين إقطاعات من الأرض لم يستقر بها البلديون بعد، ومع دخول الشاميين واستقرارهم، بدأ البلديون يفقدون سيادتهم الأولى شيئاً فشيئاً.

3- المسالمة والمولدون

بعد فتح الأندلس، اعتنق الكثير من السكان الأصليين في البلاد؛ من الإسبان والقوط، الديانة الإسلامية، واندمجوا في المجتمع الجديد، وأطلق عليهم المسالمة، وتحول معظمهم إلى موالى الفاتحين، وخاصة البربر، فكانوا يمثلون أغلبية الفاتحين.

ويُشار إلى أن الفئات الأولى التي اعتنقت الإسلام بعد الفتح كانوا من الطبقات الفقيرة والمضطهدة، ولم يقتصر الأمر عليهم، بل تبعهم طبقات اجتماعية عديدة مثل النبلاء والزراع والحرفيين وغيرهم.

وعندما تزوج المسلمون العرب والبربر من نساء الإسبان، أنجبوا أطفالاً نشأوا على الإسلام، وأطلق عليهم المولدون، وتمكنوا فيما بعد من المشاركة في الحياة السياسية في البلاد، واشتهر كثير منهم بالقوة والنفوذ والثراء، إلا أنهم لم يحظوا بالامتيازات ذاتها التي ينعم بها العرب والبربر¹.

4- المستعربون

المستعربون هم «المسيحيون الإسبان» الذين آثروا الاحتفاظ بدينهم، وهم يشكلون غالبية سكان البلاد في السنوات الأولى من الفتح، وقد كان لهم حقوق وعليهم واجبات، وعاشوا على مبدأ التعايش والاندماج، ولكنهم تأدبوا بآداب اللغة العربية وبعادات العرب. تكلم أولئك

¹ - عصام كاطع داود: "موقف المسلمين من أهل البلاد الأصليين في الأندلس"، دراسات تاريخية العدد 16، جامعة البصرة، حزيران 2014، ص 130.

الفصل التمهيدي : عوامل بروز مكانة المرأة في الأندلس

المستعربون بلغة العرب الفاتحين، وتفننوا في استخدام الفصحى ونظم الشعر، وقراءة أمهات الكتب¹.

وبسبب تغلغلهم في اللغة العربية، فقد أهمل الشباب والأطفال دراسة اللاتينية - لغة الدين المسيحي - وهو ما أوصلها إلى درجة كبيرة من التدهور، فأصبح من الضروري ترجمة قوانين الكنيسة الإسبانية القديمة والإنجيل إلى اللغة العربية ليتمكن المستعربون من استخدامها وقد مارس المستعربون أشغلاً عملية مختلفة؛ مما أهلهم ليصبحوا من ذوي النفوذ والأموال. كما أن معرفة رجال الدين للغتين العربية واللاتينية أهلتهم ليقوموا بدور المترجمين والسفراء².

5- الصقالبة

كان سكان البلاد المختلفة من بلغاريا العظمى التي امتدت أراضيها من بحر قزوين إلى البحر الأدرياتي، ومن المقاطعات الإسبانية الشمالية، وغيرها من الأماكن، وقد استمدت من كلمة رقيق بالفرنسية.

وكان الصقالبة أشهر أنواع الرقيق الأبيض³، ولم يتمكنوا من الاندماج في المجتمع الأندلسي، ولكن كانوا يمثلون العنصر الأوروبي في الأندلس، وكانوا يأملون في القضاء على الدولة الإسلامية في البلاد، فقد استعبدوا وتحولوا إلى رقيق، وقيل إن تجار النخاسة من اليهود قد جلبوهم أطفالاً وخصوصهم، مما زاد الإقبال عليهم، فتلقوا تربية ممتازة، وجعلهم يعتلون أرفع المناصب⁴.

وقد اتخذ منهم الحكم بن هشام الربضي، حرساً خاصاً له، واتخذ منهم الخليفة عبد الرحمن الناصر مستشارين وقادة في الجيش والغزو، ومدبري الدولة وهكذا، تدرج الصقالبة من أدنى المراتب إلى أعلاها، حتى إن نفوذهم قد زاد كثيراً مع ضعف الخلافة الأموية، وسيطروا على شؤون الحكم، وتدخلوا في تعيين الخلفاء وعزلهم وقتلهم⁵.

1 - السيد عبد العزيز سالم: تاريخ المسلمين واثارهم في الأندلس، دار المعارف لبنان، دس، ص 130.

2 - حسين يوسف دويدار: المجتمع الأندلسي في العصر الأموي، ط1، مطبعة الحسين الإسلامية، القاهرة، 1994، ص 37.

3 - عصام كاطع داود: المرجع السابق، ص 131-130.

4 - حسين يوسف دويدار: المرجع السابق، ص 51.

5 - العبادي: الإسلام في ارض الأندلس، مجلة المختار من عالم الفكر، ص 126.

6- اليهود

كان اليهود أحد العناصر في المجتمع الأندلسي، وقد حظيت الطوائف اليهودية في الأندلس بثقة العرب المسلمين منذ بداية الفتح، فكان هناك ثقة متبادلة بين الطرفين، فاليهود لم يتعرضوا للقمع والاضطهاد في ظل الحكم الإسلامي، كما أن معاملة القوط السيئة لهم، جعلتهم يقفون مع الفاتحين الجدد من المسلمين، وشاركوا في حماية المدن المفتوحة.

وقد وُجد اليهود في معظم المدن الأندلسية، ومارسوا معتقداتهم وشعائرهم بحرية كاملة، ونسبت بعض المناطق إليهم نظرًا إلى دورهم البارز فيها؛ مثل غرناطة اليهود، ورُندة اليهود¹. مارس اليهود في الأندلس النشاطات التجارية، كما احترفوا الطب والترجمة، وتقلد بعضهم أعلى المناصب، ومن بينهم «حاشداي بن شبرون» الذي حظي بمنصب وزير في ظل الخلافة الأموية في القرن العاشر الميلادي، كما كان طبيب الخليفة الخاص².

المبحث الثاني : الدولة الاموية في الاندلس

المطلب الأول : قيام الدولة الأموية في الأندلس

قام القائد طارق بن زياد بحملة لتوسيع الدولة الإسلامية 711 م على شبه الجزيرة الأيبيرية، وفتحها وضمّها للدولة الإسلامية ، اين عرفت الاندلس بعد هذا الفتح ما يعرف في تاريخ الاسلامي بعصر الولاة والذي يمتد من عام 95 هـ 714م و يستمر مدة اثنين وأربعين عامًا حيث ينتهي عام 138 هـ 755م³، و بعد زوال حكم الولاة بالأندلس وذلك بسبب الفتن و الحروب الاهلية التي كانت تمزق اوصالها و خارتها الجغرافية و وحدتها السياسية وكان اخطر هذه التمردات الصراع بين القيسية واليمينية و الثورات التي قامت ضد اخر ولاة عصر الولاة يوسف الفهري⁴، ومع تطورات الاوضاع السياسية في المشرق الاسلامي فقد سقطت الخلافة الاموية وتم اعلان قيام الخلافة العباسية كان من الفارين من المذبحة العباسية الامير عبد

¹ - عصام كاطع داود: المرجع السابق، ص 127

² - حسين يوسف دويدار: المرجع السابق ، ص 50.

³ - يعقوب اشرف احمد اشتيوي : الاندلس في عصر الولاة (91-138هـ / 711-756م) ، اطروحة مقدمة لاستكمال

درجة الماجستير في التاريخ ، جامعة النجاح الوطنية ، فلسطين، نابلس، 2004، ص 44.

⁴ - حسين مؤنس : موسوعة تاريخ الاندلس، ج1، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1996، ص183.

الفصل التمهيدي : عوامل بروز مكانة المرأة في الأندلس

الرحمن بن معاوية بن هشام الذي دخل الأندلس عام 750م¹، وأسس فيها الدولة الأموية ، لتقوم في المغرب أول دولة إسلامية مستقلة عن الدولة العباسية، فكانت امتدادًا لدولة بني أمية التي قضى عليها العباسيون في المشرق العربي، وقد اتخذ عبد الرحمن الداخل مدينة قرطبة عاصمة لدولته ، التي ازدهرت في عصره ، واعتبرت المدينة المنافسة لبغداد عاصمة العباسيين².

وقد ساعد وضع الأندلس في تلك الفترة عبد الرحمن الداخل في إقامة الدولة الأموية في الأندلس، عندما توفى عبد الرحمن الداخل، تسلّم الحكم ابنه هشام الرضا ومن بعده حفيده الحكم الربضي، الذين تصدّوا لمحاولات الممالك المسيحية في الشمال للتوسع جنوبًا. ومع ذلك كادت تسقط الدولة إثر ثورة داخلية من بعض أهل قرطبة على الحكم بن هشام، إلا أنه نجح في القضاء عليها³.

تميزت الدولة الأموية في الأندلس بازدهارها العسكري والتجاري والثقافي والأخلاقي والعمراني ملحوظ خاصة في عهد عبد الرحمن بن الحكم، فكانت أكثر مدن العالم اتساعًا في عام 935م، كما شهدت الدولة الأموية في الأندلس نهضة في العلوم التي ساهم فيها علماء الأندلس على اختلاف دياناتهم وخلفياتهم العرقية.

وقد عرفت الدولة مراحل من الضعف كادت تقضي عليها، فقد شهد عهد محمد بن عبد الرحمن وولديه المنذر وعبد الله عدد من الثورات الداخلية التي تعرّضت لها الإمارة من المولدين والمستعربين والبربر وبعض القبائل العربية، ونجحت هذه الثورات في تأسيس إمارات شبه مستقلة فلم تخضع لسلطة الدولة إلا بالاسم، ومن هذه الثورات: ثورة مدينة طليطلة، وثورة ابن يامن البربري، وثورة أهل تاكرنا الثالثة،... إلخ، و أخطرهم عمر بن حفصون الذي تمرد على الدولة في الجنوب⁴، وما صاحب هذه الثورات من هجمات خارجية من النورمان والممالك المسيحية في الشمال في محاولة استعادة الأراضي التي دخلت تحت الحكم الإسلامي، وفي

¹ - عبد المجيد نعنعي : الدولة الأموية في الأندلس التاريخ السياسي ،دار النهضة العربية ،بيروت ، 1986 ،ص 140.

² - حسين مؤنس ا:المرجع السابق، ص 202.

³ - علي حسين الشطشاط : تاريخ الاسلام في الأندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ،القاهرة، 2001،ص118،119.

⁴ - عبد المجيد نعنعي : المرجع السابق، ص268.

الفصل التمهيدي : عوامل بروز مكانة المرأة في الأندلس

فوضى حالة التمرد الداخلية والهجمات الخارجية ضعفت سلطة الدولة على أراضيها حتى انحسرت سلطة الأمير عبد الله بن محمد فقط على قرطبة وأحوازها¹.

المطلب الثاني: الخلافة الاموية بالأندلس

واستعادت الدولة الأموية في الأندلس قوتها العسكرية ووحدتها السياسية، بعد تولى الأمير عبد الرحمن بن محمد الحكم، واستعادته السيطرة على البلاد تحت السلطة المركزية في قرطبة بعد عدة حروب خاضها. وأمام خطر الدولة الفاطمية الناشئة في شمال أفريقيا، أعلن عبد الرحمن بن محمد نفسه خليفة على الأندلس، وتلقب بالناصر لدين الله، لتقوية مركزه الديني في مواجهة الدولة الفاطمية، فكان هذا الحدث اعلان عن قيام الخلافة الاموية في الاندلس ، وقد عمل على دفع الخطر عن الدولة الأموية في الأندلس من خطر الفاطميين في المغرب مادياً وعسكرياً، والتصدي لأطماع الممالك المسيحية في الشمال.

استمرّ تحسّن حال الدولة الأموية في الأندلس في عهد ابنه الحكم وعرفت أوجها الثقافي في عهده، فاشتهر بالثقافة والعمران، إلا أن الحكم المستنصر بالله عندما اختار ابنه هشام المؤيد بالله لولاية عهده أخطأ في اختياره لصغير سنّه²، فاستغلّه بعض رجال الدولة كالحاجب جعفر بن عثمان المصحفي وصاحب الشرطة محمد بن أبي عامر واستأثروا بكل السلطات، وفرضوا على الخلافة وصاية أم الخليفة صبح البشكنجية، واستأثروا هم بكل السلطات، ثم استفرد محمد بن أبي عامر بكل السلطات، وحجر على الخليفة الطفل، لتبقى السلطة الإسمية له فقط، أمّا الحكم الفعلي فكان لابن أبي عامر الذي تلقب بعد ذلك بالحاجب المنصور الذي أسس دولة أخرى داخل الدولة الأموية في الأندلس، سماها بالدولة العامرية وقد هيمنت الاسرة العامرية على مقاليد الخلافة الاموية حتى عام 399هـ/1009م³.

¹ - وديع ابو زيدون: تاريخ الاندلس من الفتح الاسلامي حتى سقوط الخلافة في قرطبة ،الاهلية للنشر والتوزيع ،عمان 2005،ص ص 217-219.

² - ابن عذاري :البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب ،دط، دد، دس، ص 369.

³ - محمد سهيل طقوش : تاريخ المسلمين في الأندلس ، دار النفائس ، لبنان، 2010، ص 372.

وقد عرفت سياسة الحاجب المنصور، وصول البربر وبكثرة إلى المناصب القيادية في الجيش واختفاء القيادات العربية من الجيوش، وظل هذا الحال حتى خلفه ابنه المظفر في عهد الخليفة هشام المؤيد بالله، ثم خلفه أخاه شنجول بعد وفاته المظفر، فأجبر الأول الخليفة على إعلانهِ ولاية العهد لشنجول¹.

المطلب الثالث: نهاية الدولة الأموية في الأندلس

بعد أن تولى شنجول الحكم، انقلب الأمويين بقيادة الأمير محمد بن هشام على حكمه لما رأوا فيه اغتصاباً لحقهم في حكم الأندلس، فأطاح الأمير محمد بشنجول والخليفة المؤيد من سدة الحكم، وأعلن نفسه الخليفة الجديد. وجاء المهدي بالله الذي حرص على التنكيل بالعامريين والبربر إذ كانوا عماد جيش الحاجب المنصور، ففر العامريون إلى شرق الأندلس، وأسسوا إمارتهم هناك²، والتف البربر الأمير الأموي سليمان بن الحكم الذي ثار على المهدي بالله، ونجح في اقتلاعه من منصبه وإعلان نفسه خليفة بدلاً منه، ومن هنا دخلت الدولة الأموية في الأندلس في حالة من الصراع والتفكك وبسبب تنازع الخلفاء الأمويون في الأندلس فيما بينهم، وتفتت الدولة إلى دويلات وممالك صغيرة، عُرفت هذه الفترة تاريخياً بدول الطوائف³.

المبحث الثالث: المرأة الأندلسية

لعبت المرأة في المجتمع الأندلسي دوراً مهماً، حيث برزت بعض النساء في مجالات شتى سياسية واجتماعية وثقافية ودينية، ومرد ذلك إلى الحرية التي كانت تتمتع بها، مما ساعدها على المشاركة في الحياة العامة أكثر من قرينتها في المشرق⁴.

المطلب الأول: عوامل تحرر المرأة الأندلسية

حظيت المرأة بمكانة بارزا في المجتمع الأندلسي، حيث شاركت الرجال في النشاط الاجتماعي والسياسي وترجم لهن اصحاب كتب التراجم فكانت منهن الشاعرة والفقيهة و

1 - حسين مؤنس : المرجع السابق، ص 397.

2 - عبد المجيد نعنعي : المرجع السابق، ص 528.

3 - المرجع نفسه، ص 531.

4 - حسين يوسف دويدار: المرجع السابق، ص 320

الفصل التمهيدي : عوامل بروز مكانة المرأة في الأندلس

الواعظة و النحوية و اللغوية الكاهنة و المؤدبة و العاملة، فبرزت بينهن شخصيات كان لهن دور في حياة الامراء و الملوك ، وهو ما جعل المرأة الاندلسية تشتهر بتحرر الاختلاط بطبقات المجتمع اقتداء بالرجال ، كما كانت تعبر عن مشاعرها و عواطفها¹ .

أولا : الزواج المختلط

حينما دخل المسلمون إسبانيا، أخذ أهل البلاد الأصليين يدخلون في الإسلام وقد أطلق على من أسلم لفظ "المسالمة" جمع مسالم "أما الذين بقوا على دينهم من أهل الذمة فكانوا يعرفون بالعجم، ثم حدثت بعد ذلك حركة اختلاط بشرية واسعة النطاق لأن الجيوش الإسلامية سواء كانت من العرب أو البربر، قد دخلوا اسبانيا كجنود محاربين ولم يسطحوا معهم عائلاتهم من جهة ولأن طول مدة الفتح من جهة ثانية، لهذا ارتبط الكثيرون منهم بعلاقات مصاهرة مع أهل البلاد الأصليين ، اين اطلق على هذه الظاهر الزواج المختلط .

و يعزى زواج الفاتحين بالإسبانيات إلى دخول معظمهم أفرادا دون نسائهم، فأقبلوا على الزواج أو التسري ببنات المدن الاسبانية المفتوحة ،حيث بلغ عدد زيجات المسلمين من بنات الاسبان في بدء الفتح ثلاثين الف نصرانية، ولم يكن الزواج قاصر على نساء السبي اثناء الفتح ،بل ان هناك مصادر اخرى منها :

✓ **سبايا الحروب:** ويعتبر المصدر المهم لاتخاذ النساء من السبي زوجات وامهات اولاد ،وكان عدد السبايا يزداد وينقص تبعا لقوة وضعف الحاكم القائم، وقد اصاب طارق ابن زياد في بداية الفتح ومن معه ،خيار ما اصاب هو السبي ، كذلك فقد عرف عبد الرحمان الناصر (300-350هـ) بانه دوخ الروم وافزع قلوبهم وسبي نساءهم، وكذلك حال محمد بن ابي عامر المنصور ،الذي ازداد عدد السبي من النساء نتيجة غزواته².

¹ - عمر توفيق ابراهيم: صورة المجتمع الأندلسي في القرن الخامس للهجرة، ط1، دار غيداء للنشر والتوزيع، الاردن، 2009، ص 114.

² - حسين يوسف دويدار: المرجع السابق، ص 49.

الفصل التمهيدي : عوامل بروز مكانة المرأة في الأندلس

✓ **تجارة الجوّاري** : وهي نتيجة للغزوات والسبي ، فمعظم الجوّاري اللواتي كن يبعن في الاسواق ماهن الا نتيجة الحروب، وقلة كان يتم شراؤهن من الفرنجة المتصلين بارض الاندلس، كما ان شراء وبيع الجوّاري كان سائدا في الاندلس¹ .

✓ **المصاهرات** : فمع اختلاط فاتحين بسكان البلاد المفتوحة وبعد ان عاشوا معهم واسلم كثيرا منهم من المسيحيين واليهود ، اندماج بعضهم ببعض عن طريق المصاهرة ، وكان عبد العزيز بن موسى اول من شجع على الزواج من الاسبانيات² ، وقد كانت معظم المصاهرات التي كانت في تلك الفترة نتيجة لأغراض سياسية ، لكسب الطاعة مثلا ، او لتوسيع النفوذ او حفظه ، او لكسب ولاء رجال دولة³ .

✓ **جمالهن وعلمنهن** : ومن مبررات اتخاذ الاسبانيات زواجات للمسلمين وامهات اولادهم ان الاسلام اباح اتخاذهن ازواج لهم، ولجمالهن فالفتاة الاسبانية تتميز بصفات جمالية لا تمتلكها الفتاة العربية ، الى جانب علمهن فأثمان الجوّاري كانت ترتفع لاعتبار العلم ، حيث ظهر من بينهن الشاعرات والاديبات والمغنيات والمتفقيات⁴ .

وقد كان لهذا الزواج عدة اثار اجتماعية سلبية وايجابية منها

أ- **جيل المولدين** :

نتج عن الزواج المختلط بالاندلس ظهور طبقة جديدة حملت اسم المولدين (Muladies) ، - جمع مولد- وهم من ولد من اباء مسلمين سوء كانوا عربا او بربر وامهات اعجميات سوء كن اسبانيات او غير ذلك، وهؤلاء نشأوا على دين آباءهم⁵ ، وكانت البداية مع الإسبان الذين أسلموا أثناء حركة الفتح و سمّوا بالمسالمة⁶ ، واندمجوا مع المسلمين بالمصاهرة فبرز أول جيل من المولدين في المجتمع الأندلسي، وكان منهم شخصيات مرموقة فيما بعد

¹ - خالد حسن حمد جبالي : الزواج المختلط بين المسلمين والاسبان ، مكتبة الاداب ، القاهرة، دس، ص 51.

² - احمد مختاري العبادي : "الاسلام في ارض الاندلس" ، مجلة عالم الفكر ، م 10، ع 2، الكويت ، سبتمبر 1979، ص 249.

³ - خالد حسن حمد جبالي : المرجع السابق ، ص 62

⁴ - المرجع نفسه ، ص 64.

⁵ - حسين يوسف دويدار : المرجع السابق ، ص 41.

⁶ - حاج عبد القادر يخلف : المرجع السابق ، ص 03.

الفصل التمهيدي : عوامل بروز مكانة المرأة في الأندلس

كأبي بكر ابن القوطية (ت367هـ/977م) ، والكاتب الوزير عيسى بن فطيس في عصر الخلافة، وأبي محمد بن حزم القرطبي (ت456هـ/1064م) وابن بشكوال (ت578هـ/1182م) في عصر الطوائف¹.

كما نجد العديد من أسماء الكتاب والفقهاء والأمراء التي تدل على إسم اسباني مثل :ابن قزمان Guzman و ابن لب Lobo و ابن غرسية Garcia و ابن فرتون Fortun و ابن القوطية La Goda والشاعر ابن يوسف هارون الذي كان يسمى أبا جنيس Elceniciento بمعنى الرمادي "ت412 " ،وقد ظهر منهم أعلام في الأندلس وعلى رأسهم الفقيه ابن حزم الظاهري القرطبي456 هـ كان من أصل إسباني من عجم نبلة Niebla وهي بلدة في غرب الأندلس ولو أنه ادعى لنفسه نسبا شرقيا لكي يرفع من شأنه- على حد قول معاصره ابن حيان².

ب- التأثير اللغوي الاسباني بين المسلمين:

كان من الطبيعي نتيجة هذا الاختلاط الكبير بين العرب والبربر والإسبان عن طريق الحروب المتصلة والزواج المختلط أن يتأثر هؤلاء الأبناء المولدون بأمھاتھم الإسبانيات في لغتهم وعاداتهم وطرائق عيشهم، وهي مؤثرات حضارية من اسبانيا المسيحية، حيث انتشرت ظاهرة ازدواجية اللغة بين الأندلسيين أي اللغة العربية والرومانسية Romance وهي لغة عامية مشتقة من اللاتينية ومنها تكونت اللغة الاسبانية، ويسمياها العرب بالعجمية وباللطينية³. و من مظاهر تأثير اللغة الإسبانية إضافة الواو والنون إلى الأسماء العربية :مثل : خالد/خلدون،حفص/حفصون ، ويبدو أن انتشار هذه اللغة الرومانسية بين الأندلسيين كان على نطاق واسع لدرجة أن ابن حزم في كتابه " جمهرة أنساب العرب"، قد تعجب من أن قوما من قبيلة" تلي "بن عمرو بن قضاعه" لا يحسنون الكلام باللطينية لكن بالعربية فقط نساؤهم

1 - المرجع نفسه ، ص 03.

2 - احمد مختاري العبادي : المرجع السابق ، ص250.

3 - المرجع نفسه، ص 126.

الفصل التمهيدي : عوامل بروز مكانة المرأة في الأندلس

ورجالهم "فاستثنأوه لقبيلة" تلي "تدل على أن الكلام باللتيينية كان شائعا في جميع أنحاء الأندلس وبين كل القبائل ذات الأصل العربي¹.

كما أن الخلفاء والقضاة وعلية القوم، فضلا عن الطبقات الشعبية في المدن والريف كانوا يتكلمون اللغة الإسبانية إلى جانب اللغة العربية².

نتائج الزواج المختلط الايجابية والسلبية

✓ **الاقتصاد في النفقات :** كان لكثرة الغزوات الاثر الكبير في ازدياد عدد سببها الحروب ،وهو ما ترتب عنه انخفاض في ثمن الجوازي بشكل ملفت للانتباه، فأقبال الناس على الزواج من السبايا، تاركين بنات الاحرار دون زواج ،مما دفع والد كل فتاة الى المغالاة في تجهيز ابنته ، لترغيب الشباب في الزواج من بناتهم، فيما يجهزونهن به من الثياب والحلي ،وذلك لرخص اثمان بنات الروم ، ولولا ذلك لما تزوج احد من بنات السكان الاصليين³.

✓ **الاثر العمراني :** احتفظ عدد كبير من امرء وخلفاء بني امية الى جانب زوجاتهم الشرعيات، بسر من الحظايا (الحريم)،ومع ان هؤلاء الحظايا لم يبلغن من الكثرة مبلغهن بجانب زواجاتهم ، الا انهن كن يعاملن معاملة الزوجات تقريبا، حيث نجد ان الخليفة عبد الرحمان الثالث الناصر لدين الله بنى على مقربة من عاصمة ملكه قرطبة قصرا اسماه الزهراء باسم جارية كان يحبها حبا شديدا ،وانشاء لها مدينة في سفح الجبل المسمى جبل العروس ،على بضعة اميال من قرطبة، وكان ينفق على ابنائها في كل سنة ثلث دخل دولة⁴.

✓ **تفتيت وحدة الاسر المالكة :** كانت بيوت الخلفاء تعج بالحرائر والاماء الاسبانيات وغيرهن ،كل هذا ادى الى تعدد الاولاد في البيت الواحد من هؤلاء ومن هؤلاء وخصوصا ان كانت احدهما حرة والآخرى جارية، الامر لذي يجعل العداء نتيجة طبيعية بين الضرتين، والذي من شأنه زرع العداوة و البغضاء بين افراد البيت الواحد، وتنتقل هذه العداوة من الاخ لأخيه ومن الوالد الى ولده ،ومنها الى افراد الشعب، فينقسمون انقسام القصر، بين

1 - احمد مختاري العبادي : المرجع السابق، ص 126.

2 - المرجع نفسه، ص 126.

3 - خالد حسن حمد جبالي : المرجع السابق، ص 110.

4 - المرجع نفسه ، ص 110.

الفصل التمهيدي : عوامل بروز مكانة المرأة في الأندلس

مؤيد ومعارض ، وبرز مثال على هذا ، طروب جارية عبد الرحمن بن الحكم الثاني وزوجه ، طمحت ان تحوز ولاية العهد لولدها عبد الله دون محمد بن الحرّة اكبر ابناء عبد الرحمن سنا و ولي عهده، اين دبّرت لاغتيال عبد الرحمن و ولده الاكبر محمد ليخلو الجو لابنه عبد الله ، فاتصلت بكبير خصيان القصر ، واسمه نصر الفتى ، الذي كلف بدوره طبيبياً وفد من العراق في ذلك الحين اسمه "الحراني" ، وطلب منه ان يعد سما ، فاعده خوفاً على نفسه، وافشى السر الى جارية اخرى تسمى "فجر" ، فأبلغت الامير ، فلما اتاه نصر بالشراب المسموم ، طلب منه ان يشربه وهو في حضرته، فلم يستطع الا ان يفعل ، ومات في حينها ، ولم تنجح خطة الجارية "طروب" ، كما نجحت خطة صبح وعبدّة النصرانية¹ .

وتعكس لنا هذه التصرفات مدى تأثير السلبي الذي خلفه الزواج المختلط على الاسر الحاكمة في الاندلس في تلك الفترة .

ثانياً: تنشئة وتعليم المرأة

أيضاً كان إختلاط المسلمين بالمسيحيين والاسبان تلاقح ثقافي أثر على العديد من العادات والاعراف الاجتماعية التي كان يعرفها المجتمع الاسلامي خاصة فيما تعلق بسلوكيات المرأة وتعاملاتها وممارساتها في الحياة اليومية² .

وقد حرص اهل الأندلس على تنشئة النساء على الصلاح ومكارم الأخلاق منذ نعومة أظفارهنّ ، حتى ينتقلن إلى أزواجهنّ ، وهو ما ساهم في بلوغ المرأة الأندلسية حظاً وافراً من التعليم ، فقد كان الاندلسيون يبعثون بالفتيات إلى المدارس الأولية منذ الصغر ، وذلك من أجل تلقي التعليم في نفس المواد التي يتعلمها الصبيان ، حتى ان بعضهن كن يواصلن التعليم العالي ، ويحصلن علة نفس الإجازات التي يتحصل عليها الرجال ، بل أن بعضهن كن يرحلن الى الخارج للدراسة كالرجال ، ومن أمثلة ذلك خديجة بنت ابي محمد عبد الله الشنتجالي التي سافرت الى المشرق للدراسة³ ، هذا التعليم سمح لهن بالنبوغ في العلوم و الفنون و الأدب ، و

1 - خالد حسن حمد جبالي : المرجع السابق ، ص 111 .

2 - نجلة نجم الدين احمد كمال: دور المرأة السياسي والثقافي في الاندلس في القرنين الثاني والثالث الهجريين ، رسالة ماجستير في التاريخ الاسلامي ، الجامعة المستنصرية ، 2004 ، ص 128 .

3 - سعد يوفلاقة: الشعر النسوي الاندلسي في القرن الخامس الهجري ، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الادب العربي القديم ، جامعة عنابة ، 1986 ، ص 13

ساجلن ر الرجال في مجالس الشعراء و الأدب و الغناء و الموسيقى، وكان يُعهد إليهن تربية أبناء الأمراء والأغنياء والشعراء، وغيرهم ممن لهم منزلة ومكانة في المجتمع الأندلس في تلك الفترة، كان من بينهم الفقيه المعروف "ابن حزم الأندلسي" الذي يذكر ذلك في رسائله: "ولقد شاهدتُ النساء، وعلمتُ من أسرارهنّ ما لا يكاد يعلمه غيري، لأنني رُبيتُ في حورهنّ، ونشأتُ في أيديهنّ، ولم أعرف غيرهنّ، ولا جالستُ الرجال، إلا وأنا في حدّ الشباب وحين تنبّل وجهي، وهنّ علمنني القرآن، وروينني كثيرًا من الأشعار، ودربنني في الخط.¹"

ثالثًا: مشاركة في الحياة الإجتماعية والثقافية والعلمية

سمح المجتمع الأندلسي للمرأة أن تمارس عددًا من الأنشطة الاجتماعية والثقافية والدينية، وأعطاه حرية كبيرة، مما جعلها مختلفة عن مثيلتها من النساء في الشرق، فقد كانت المرأة الشرقية أقلّ عرضة للرجال، بل كانت مستترة لا تراها عين رجل، ولم تحظ بالعلوم التي حظيت به المرأة الأندلسية في تلك الفترة.

حيث بلغ تحرير المرأة الأندلسية ونفوذها حد العادة والعرف، بل حد الشرع، فقد حظيت بنفوذ وسلطان، لم تحظها المرأة على مرّ العصور، الأوروبية منها والشرقية، فكانت ندًا للرجل، تتمتع بالمساواة الكاملة، وتقتني أغلب الثروات².

رابعًا: سفور المرأة الأندلسية:

عرفت المرأة الأندلسية بأنها سافرة الوجه، تبرز إلى مقابلة الرجال دون حياء أو خجل، بل بلغ ذلك قصد الشعراء لهنّ، يلتمسون الشفاعات، بل يمدحون ويتغزلون ويناورون، بل يقصدون فيهنّ الحاجة والرذيلة، دون موانع ولا حواجز، فكثر الغانيات والجواري، وكثرت دور الزنا، حتى لحقت بلاد الأندلس كلّها³، ومن الصور التي عكست هذا السفور إنتشار دور المدينت والتي انتشرت في عصر الأمير عبد الرحمان الأوسط الذي كان مولعا بالغناء، وكان يبعث إلى المشرق من يقتني له الجواري، وخصص لهن زاويا في قصره كانت تعرف بدار

¹ - سلسبيل صيام: "المرأة بالأندلس"، 12/9/2018، شوهد يوم 15-07-2022، ساعة 08:30، موقع شبكة الجزيرة

الإعلامية، <https://www.google.com/amp/s/www.aljazeera.net>

² - سلسبيل صيام: المرجع السابق.

³ - سلسبيل صيام: المرجع السابق.

المدينات¹.

المطلب الثاني : مظاهر تحرر المرأة الأندلسية

تميز المجتمع الأندلسي عن غيره من المجتمعات الإسلامية بظاهرة التحرر، بحيث تمتع الفرد الأندلسي بقدر من الحرية وصل إلى حد التمرد على العادات والتقاليد الاجتماعية السائدة ، ويرجع اهل الاختصاص هذه الظاهرة إلى الظروف السياسية والاقتصادية التي كانت تعرفها الأندلس².

هذا التحرر سمح ببروز المرأة الأندلسية للعيان مستغلة هذا الانحراف الذي أضعف شخصية الرجل الحاكم والقاضي والقائد والجندي والإنسان العادي، لذلك فإن صنوف التحرر وأشكال الانطلاق الذي عرفته المرأة في الأندلس لم يكون له نظير في أي مجتمع آخر³، وكلها تجمع على أنها كانت " تتمتع بوضعية أكثر ليبرالية من وضعية أخواتها في المشرق حيث⁴، تمتعت بحريتها في ظل بيئة جديدة لم ترتبط تقاليدھا بأثقال وقيود ارتبطت بها بيئة المشرق، فقد استغلت الحرية التي كان يمنحها المجتمع لها فمارست عددا من الأنشطة الاجتماعية والدينية والثقافية بكل حرية حتى تفوقت على مثيلاتها في المشرق وسائر البلدان الإسلامية الأخرى⁵.

فمن مظاهر تحرر المرأة سياسيا مشاركتها في ادارة أمور الحكم مع الرجل ، فقد كانت المرأة الأندلسية تتمتع بسلطة واسعة ونفوذ كبير، ومن صور ذلك مشاركة الجارية عجب أيام هشام بن عبد الرحمان والتي كانت تتمتع بسلطان واسع، حيث تمكنت من أن تسيطر على مقاليد الحكم في فترة حكم ابنه عبد الرحمان ، أيضا انقلاب الرأي العام على القاضي محمد بن زياد لخضوعه لامراته كفات ، وفي أيام عبد الرحمان الناصر تجسدت صورة مشاركة المرأة

¹ - زليخة قادري ونور الهدى عبيد: الاعياد والاحتفالات في الاندلس (138-756/539-1141م)، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر تاريخ مغرب الوسيط والحديث، جامعة الوادي ، 2016-2017 ، ص 85.

² - قط نسيمية: مظاهر التحرر النسوي في الاندلس اجتماعيا ثقافيا سياسي، مجلة قراءات ، مج1، جامعة بسكرة، 2021، ص244.

³ -مسعد بوفلاحة: المرجع السابق، ص64

⁴ - سلمى الخضراء الجبوسي: الحضارة العربية الإسلامية في الاندلس، ج2، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، 1998، ص 980

⁵ - قط نسيمية: المرجع السابق، ص245.

الفصل التمهيدي : عوامل بروز مكانة المرأة في الأندلس

وتحررها السياسي في الجارية رصيص التي خرجت معه في موكبه وهي تلبس قلنسوة وتتقلد سيفاً، وشقت معه شوارع قرطبة على هذه الصورة حتى وصل الموكب إلى الزهراء، أما صبح أم المؤيد فقد استطاعت أن تتدخل في شؤون الدولة بالرغم من قوة زوجها، وعينت وصية على ابنها هشام لما بويج بالخلافة وله من العمر عشر سنوات فأعلى ذلك من شأنها وساعدها على بسط نفوذها لقوة شخصيتها من جهة ومعاونة صاحبها جعفر الصحفي من جهة أخرى، وكان الخليفة يثق بها وهو ما سمح لها بالتدخل في معظم الشؤون السياسية، فكانت كلمتها هي تغيير الوزراء ورجال البطانة .

فمن الناحية الاجتماعية، كانت المرأة الأندلسية تخرج لزيارة المساجد والأسواق والحدائق العامة برفقة جواربها، ومن المظاهر التي تدل على التحرر الذي كانت تحظى به المرأة في الأندلس هي أن " المرأة جارية كانت أم حرة هي صاحبة الأمر في قبول الزواج أو رفضه، ولا يستطيع أحد أن يجبرها على زواج من تكره "، وكانت الجارية أكثر بروزاً على مسرح الحياة الاجتماعية من المرأة الحرة، فلم تكن تلتزم بارتداء الحجاب، كما أن المرأة لم تكن تجد إخراج في التحدث إلى الرجال إذا استوقفها أحدهم لتبادل أطراف الحديث أمام العامة¹، كما أنها كانت تمشي سافرة الوجه، تبرز إلى مقابلة الرجال والتحدث إليهم في غير ما حياء أو حجل، بداية زينتها وأناقته، فقد كانت المرأة الأندلسية تحرص على استعمال وسائل الزينة المختلفة من الملابس وتسريحة الشعر، واستعمال الخضاب والتطيب ولبس الحلي واهتمت بشعرها، فعمدت إلى تمشيطه وتسريحه وصبغه وتخضيبه وتزيينه بالأمشاط والأحجار الكريمة من أجل إبراز جمالها².

تذكر كتب التاريخ أن المرأة الأندلسية قد بلغت في استخدام وسائل الزينة وهو ما كان يتنافى مع طبيعة المجتمع الإسلامي وقتها: " قد بلغت من التفنن في الزينة لهذا العهد والمظاهرة

¹ - قط نسيمية: المرجع السابق، ص245.

² - المرجع نفسه، ص245.

الفصل التمهيدي : عوامل بروز مكانة المرأة في الأندلس

بين المصبغات والتتفيس بالذهبيات والديباجات و التماجن في أشكال الحلبي إلى غاية نساء الله أن يغض عنهن فيها عين الدهر "1.

تحرر المرأة ثقافيا :

شهدته الأندلس ازدهار ثقافي وفكري وعمراني وحضاري عظيما في عهد الدولة الأموية، جعل منها قطبا حضاريا متميزا، وقد انعكس هذا الإزدهار والرقي، على مختلف مظاهر الحياة المختلفة، ومن بين المجالات التي عكست لنا الإزدهار الحضاري الأموي بالأندلس .

ولم يكن العنصر النسوي بمنأى على هذا الإزدهار الذي عرفته البلاد ، وكان لها دور بارز في الإزدهار الحضاري الذي عم ، فبرز منهن حاذقات بمختلف العلوم والفنون ، وقد لمعت أسماء نساء عديدات في كل مجال من مجالات العلم والأدب خاصة وأن المرأة الأندلسية نالت نصيبا وافرا من التعلم، فكان منهن حافظات للقرآن الكريم، و برزت العديد من هن في الكثير من العلوم والفنون، ومن صور التحرر الثقافي نجد أن بعض النساء الأندلسيات تحولت بيوتهن إلى أندية تجمع رجال العلم والأدب والسياسة، وقد لعبت دورا هاما في الأدب العربي، ويعتبر هذا السبق من الخطوات الهامة في مجال تحرر المرأة العربية في الأندلس

ويرى أحمد أمين أن للنساء الأندلسيات أثرا كبيرا في الأدب من ناحيتين الأولى ما لهن من جمال وفتنة حركا في نفوس الأدباء الغزل والنسيب والثانية : كان منهن اللاتي ساهمن في الحركة الأدبية بما أنتجن من أدب وكان الشعر الشق الأكثر غزارة في إنتاجهن ، وقد لقيت هذه الظاهرة سبيلها الميسر مع " ظهور ملوك الطوائف ففي زمنهم أخذ الشعر يتسرب إلى دور الحريم في القصور وقد أخذت النساء من بنات الملوك والأمراء والجواري على اختلاف طبقاتهن يفقهن هذا اللون من الأدب وبحسن نظمه، و ما يؤخذ عنها أنها قد ذهبت بهذا التحرر في هذا الجانب مذهباً بعيداً، حيث كان عدد غير قليل منهن شاعرات جريئات لا يكتفين بالتلميح دون

1 - لسان الدين الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة، ج2، تح عبد الله عنان، الشركة المصرية للطباعة والنشر، القاهرة، 1973، ص139.

الفصل التمهيدي : عوامل بروز مكانة المرأة في الأندلس

التصريح ولا بالإشارة دون الإعلان عندما يتغزلن ، وقد تغزل عدد كبير منهم بالرجال تماما كما يتغزل الرجال فيهن¹.

¹ - نجلة نجم الدين احمد كمال: المرجع السابق، ص 124.

الفصل الأوّل

سيرة المرأة في البلاط الأموي

المبحث الأول نساء البلاط الأموي في الأندلس في عصر

الإمارة

المبحث الثاني نساء البلاط الأموي في الأندلس في عصر

الخلافة

المبحث الأول نساء البلاط الأموي في الأندلس في عصر الإمارة

بعد قيام الدولة الأموية في الأندلس على يد عبد الرحمن الداخل كان لا بد أن يفرض عليها نظم خاصة بها وكان لا بد أن يظهر البلاط الأموي بمظاهر الفخامة وفي مقدمة ذلك نساء البلاط فقد كان للمرأة في البلاط الأموي دوراً بارزاً وانقسم النساء في البلاط الأموي إلى ثلاث أقسام، وهن الإماء أمهات الأمراء، و بنات الأمراء وأخواتهم و جواري و قهرمانات الأمير.

المطلب الأول: الإماء أمهات الأمراء والخلفاء

ويقصد بأم ولد يعني انها كانت أمة (من العبيد) وتزوجها سيدها وولدت له فأصبحت حرة.

وهذه اسماء أمهات الأمراء والخلفاء الامويين بالأندلس:

- | | |
|---|---|
| ✓ | عبد الرحمن الداخل ، أمه أم ولد اسمها (راح) ¹ |
| ✓ | هشام بن عبد الرحمن ، أمه (حوراء) ² |
| ✓ | الحكم بن هشام ، أمه أم ولد اسمها (زخرف) ³ |
| ✓ | عبد الرحمن بن الحكم ، أمه أم ولد اسمها (حلاوة) ⁴ |
| ✓ | محمد بن عبد الرحمن ، أمه أم ولد اسمها (تهتز) ⁵ |
| ✓ | المنذر بن محمد ، أمه أم ولد اسمها (أثل) ⁶ |
| ✓ | عبد الله بن محمد ، أمه أم ولد اسمها (عشار) ⁷ |

¹ - ابن حزم الأندلسي: رسائل ابن حزم الأندلسي، تح: احسان عباس، ج2، ط2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1987، ص 191

² - المرجع نفسه، ص 192.

³ - المرجع نفسه، ص 192.

⁴ - المرجع نفسه، ص 192.

⁵ - المرجع نفسه، ص 192.

⁶ - المرجع نفسه، ص 193.

⁷ - المرجع نفسه، ص 193.

✓ عبد الرحمن الناصر بن محمد بن عبد الله ، أمه أم ولد اسمها (مزنة) كانت أم الأمير الأول عبد الرحمن الداخل أول أمه ببريه تدعى راحاً أو رداحاً من سبى المغرب وحملت إلى الشرق أما زوجته أم الأمير هشام أم ولد وتدعى حلل أو جمال، وقيل حوراء أهدتها إليه إحدى بنات يوسف الفهري وكانت أحب النساء إلى عبد الرحمن وأكثرهن نفوذاً عنده¹.

أما الأمير هشام بن عبد الرحمن (الرضا) كانت أم ابنه الأمير الحكم أم ولد تدعى زخرف.

الأمير الحكم بن هشام كانت أم ابنه الأمير عبد الرحمن تدعى حلاوة .
الأمير عبد الرحمن الأوسط كان أكثر ميلاً للنساء فكان يعتقهن ويتزوجهن مثل مدثرة، طروب، شفاء، فجر، قلم، وغيرهن.

أما الأمير محمد بن عبد الرحمن كانت أمه أم ولد تدعى بهير وكان لديه عقيلة حرة وهى ابنه عمه الأميرة أم سلمة بنت محمد ولا نعلم هل أنجبت منه أولاد أم لا وأيضاً كان له أم ولد تدعى آثل أنجب منه الأمير المنذر بن محمد وأم ولد أخرى تدعى عشار أنجب منها ابنه الأمير عبد الله.²

الأمير المنذر بن محمد لم تذكر لنا المصادر اسم زوجاته ولكن من الظاهر أنهن كن أمهات ولد.

الأمير عبد الله بن محمد قبل تولية الإمارة كانت له ام ولد تدعى در وهى أم الأمير محمد بن عبد الله وتذكرها المصادر الأسبانية بإسم ونقة بنت فرتون البشكنشية وأيضاً أم ولد تدعى تمام وهى أم ابنه الأمير أحمد وثالثة تدعى غزلان والدة الأميرين المطرف وسليمان ورابعة تدعى ماريا أو مزنة وهى أم الأمير عبد الرحمن الناصر أما أمهات الأولاد بعد تولية الإمارة مستظرف وهى أم ابنه الأمير العاصي وثانيه تدعى ملحة أم الأميرين محمد الأصغر وأحمد الأصغر³.

¹ - عبد الرؤوف الفقي: تاريخ المغرب والاندلس، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، 1984، ص 76.

² - منة الله صبحي محمد: نساء البلاط الأموي في الأندلس في عصر الإمارة، عالم الثقافة تاريخ وتراث، مارس 3، 2022، ص 2.

³ - المرجع نفسه، ص 2.

الأمير عبد الرحمن الناصر كان له أم ولد تدعى مرجان وقد تمتعت بمكانة هامة عنده وكانت تلقب بالسيدة الكبرى وهي أم ولده الأمير الحكم المستنصر ولي عهده وهي المكانة التي مكانتها من تحكم في زمام الأمور¹.

المطلب الثاني: حرائر وبنات الأمراء وأخواتهم

كان في عصمة الأمير عبد الرحمن الداخل حرة واحدة ذكرتها المصادر وهي أم ابنه الأكبر سليمان المكنى بأبي ايوب²، وكان له تسع بنات منهن الأميرة عائشة وكانت أمها جارية تم شراها للأمير بعد دخوله الأندلس وابنه ثانيه ولدت بالشام، ثم رحلت عند أبيها في الأندلس وعاشت بها وتوفيت ودفنت بقرطبة ولم تشير المصادر إلى بقيه بنات الأمير عبد الرحمن.

أما عن أخوات الأمير عبد الرحمن فكان لديه ثلاثة أخوات وهما أم الأصبع، أمه الرحمن بنت معاوية، أم العباس بنت معاوية.

أما الأمير هشام بن عبد الرحمن فكان في عصمته حرة اسمها كنزة بنت الأمير عيد الملك بن مروان بن الحكم³، كان له ست بنات لم يتم التعرف على أسمائهن أما أخواته فهن تسع بنات لم تذكر المصادر أي شيء عن علاقته ببناته وأخواته.

وننتقل للحديث عن الأمير الحكم بن هشام الذي أنجب إحدى وعشرين بنتاً لم تذكر المصادر إلا اسم واحدة منهن تسمى (ككوية) أما عن أخواته كان له ست أخوات أشارت المصادر إلى واحدة منهم وتم زواجها من ابن عمها لحا بن عبيد الله البلنسي.

أما الأمير عبد الرحمن الأوسط قد أنجب عدداً كبيراً من الأبناء لم يسبقه غيره من أسلافه في الأندلس فقد بلغ عددهم خمسون بنتاً، وقيل إنهن بلغن 43، وقائل ثالث لا بل هن 42 بنتاً، وهن: أسماء، عاتكة، عائشة الغالب عليها عيشونة، أم الأصبع، أم هشام، فاطمة الغالب عليها فطيمة، عبدة، عبدة (أخرى) أمة العزيز، أم كلثوم، أم عمرة، زينب، أم

¹ - منة الله صبحى محمد: المرجع السابق، ص 02.

² - يوسف بن احمد حوالة: المرأة في البلاط الاموي في الاندلس (138-422هـ/755-1030م) دراسة في سيرتها ودورها السياسي والاجتماعي والثقافي، حوايات الآداب والعلوم الاجتماعية، ع24، جامعة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة، 2004، ص 55.

³ - المرجع نفسه، ص 56.

هشام (أخرى)، عبيدة، ناشدة، قسيمة، عتيكة، كنزة، عزيزة، أم حكيم، مية، ولادة، أم أبين، ولادة (أخرى)، أمة الوهاب، ظبي، أمة الرحيم، رقية، أم عثمان، أم موسى، أمة الرحمن، حسيمة، هشيمة، أمة الرحيم (أخرى)، أمة الملك، السيدة بوريهة، تملال، المنى، حكيمة، أم سلمة، آمنة، السيدة علية، أمية، مهاة، فهؤلاء يرقى عددهن إلى 45 بنتاً، أما أخواته فكان لديه إحدى وعشرين أختاً.

الأمير محمد بن عبد الرحمن كانت في عصمته حرة وهي ابنة عمه "لحا" و تدعى ام سلمة¹، وقد أنجب 21 بنتاً لم يتم ذكر إلا واحدة منهن تدعى رقية، أما أخواته فقد بلغ عددهن خمسين بنتاً.

الأمير المنذر بن محمد كان لم تذكر المصادر شيء على الحرائر اللاتي كانت على عصمته، أما عدد بناته ثماني بنات اشهرهن الأميرة فاطمة التي تزوجها ابن عمها الأمير الخليفة الناصر، أما أخواته فقد بلغ عددهم إحدى وعشرين بنتاً إلا أختا واحدة لم نعرف اسمها كان لها دور هام في بلاط أخيها الأمير المنذر².

الأمير عبد الله بن محمد وقد بلغ عدد بناته ثلاثة عشر بنتاً تم ذكر أسماء هؤلاء البنات وأمهاتهن وهؤلاء البنات هن: (السيدة عائشة، والسيدة أخرى وأمهن تدعى غزلان؛ وهشيمة أمها تدعى قريش؛ وأسماء أمها تدعى فتيان؛ حكيمة وأمها ملك؛ البهاء أمها در؛ وفاطمة وكانت أسن ولده هؤلاء البنات تم ولادتهن قبل توليه الإمارة للأمير عبد الله أما بعد توليه الإمارة فقد أنجب رقية، وزينب وأمهما ملح؛ فاطمة وأمها ماجن؛ وزينب أمها شارق؛ وفاطمة الصغرى الدر.

أما عن علاقة الأمير عبد الله بأخواته فلم يتم التعرف عن طبيعة العلاقة بينه وبين أخواته اللاتي بلغ عددهن إحدى وعشرين أختاً.

المطلب الثالث: جوارى وقهرمانات الأمراء

سميت الجوارى في الاندلس بعدة مسميات منها القينة والسرية والامة والرقيق والجارية. فالقينة: هي " الأمة المغنية ".

¹ - يوسف بن احمد حوالة: المرجع السابق، ص56.

² - المرجع نفسه، ص 58.

أما السرية فاختلف أهل اللغة في سبب تسميتها واجمعت المصادر على انها " الأمة التي مرتبطة باللذة والجماع.

والأمة هي " المملوكة خلاف الحرة " ، أو " المرأة ذات العبودية وقد أقرت بالأموة ، و الأندلسيون أطلقوا لفظة أمة على الجارية التي تتخذ الغناء أو الرقص مهنة لها " . والرق من " رفق : الرقيق نقيض الغليظ و التخين " ، والرق هو " الملك والعبودية " ، ويقال أمة رقيق ورقيقة من إماء رقائق فقط، وقيل الرقيق اسم للجمع، والرقيق المملوك واحد سمي العبيد رقيقاً لأنهم يرفون لمالكهم ويدلون ويخضعون " ¹.

أما الجارية أنثى فقدت حريتها وسخرت لتلبية أوامر سادتها ، أما القينة فهي مرتبطة بصناعة الغناء بالدرجة الأولى ، وأرجح أن السرية ، ويبدو أن حياة الأمة تنحصر في امتهان الغناء والرقص في الأندلس تحديداً، أما الرقيق فإنها لفظة تطلق على الرجال والنساء من العبيد².

القهرمانه:

هي لون من ألوان الجواري في المجتمع الأندلسي، وهي ارفع مكانة وشأناً من الجواري وقد استعملت هذه التسمية للإشارة إلى الوظيفة التي تخص الامور المالية من الداخل والخارج في البلاط العباسي، وقد استعمل هذا التعبير في العصر الراشدي في البلاط العباسي³.

وقد دخلت الجواري الأندلس سبايا حرب و بضاعة يتاجر بها الأندلسيون وغيرهم من التجار المشاركة والأوروبيين في الأندلس ، وبدأ تدفق الجواري على الأندلس منذ أيام الفتح الأولى⁴ ، مروراً بغزوات الأندلسيين لزيادة رقعة الدولة الإسلامية وتأييد المعتدين على الثغور وانتهاءً بجهاد المسلمين لاسترداد مدنهم التي سقطت في يد الإسبان، فقد شكلت الجواري جزءاً كبيراً من الغنائم التي كانوا يتحصلون عليها ؛ فقد نال طارق بن زياد العديد من السبايا أيام

¹ - فريال عبد الرحمن العلي: الجواري في الأندلس جدل العبودية والابداع، التواصل الادبي، ع10، جانفي 2018، ص 208

² - جانان عزالدين شبانة: الجواري وأثرهن في الشعر العربي في الأندلس، مذكرة ماجستير، جامعة الخليل، 2006، ص 3.

³ - سولاف فيض حسن الله: دور الجواري والقهرمانات في دار الخلافة العباسية_132-656هـ / 749-1258م)، ط1، دار ومكتبة عدنان ، بغداد، 2013، ص 34.

⁴ - ابن حزم: المصدر السابق، ص 191-193.

الفتح الأولى ، كما سبى عبد الرحمن الناصر ثلاثمائة رأس ونيّف إثر غزوته على أرض جليقية¹ سنة 340 هـ²، أما المنصور فملاً الأندلس بالسبي من بنات الروم، حتى إنه نودي على ابنة عظيم من عظماء الروم بقرطبة فلم تساو أكثر من عشرين ديناراً³، وعندما استرجع ابن هود⁴ بريشتر " غنم فيها غنائم كثيرة ومن ضمنها ألف وخمسمائة سبية⁵ " وقيل خمسة آلاف⁶ ، ولم يتوقف الأندلسيون عن الجهاد والفوز بالغانم والسبي حتى اللحظة الأخيرة من أيامهم في الأندلس.

أما على أنواع الجواري في الأندلس فهي ثلاثة أنواع :

جواري اللذة : و هن الجواري اللواتي يسلين أسيادهن، و ينشرن المتعة وأجواء المرح والسرور في بيوتهم ، ويزلن الهم والكدر عن نفوسهم، وعلى الرغم من أن الغرض الرئيس لاتخاذهن هو المتعة والتسلية إلا أن المسلمين _ أوائل الفتح _ اتخذوهن بديلات عن زوجاتهم اللواتي بقين في بيوتهن _ في مشرق العالم الإسلامي⁷.

الجواري امهات الاولاد: وأصلهن جواري لذة اتخذن للوطء وولدن من أسيادهن ، ويحق للسيد أن يتزوج الجارية بعد إعتاقها وأن يعطيها مهراً، فإذا رفضت الجارية الزواج منه ليس له

1 - ابو عبد الله محمد بن ابي بكر الزهري : كتاب الجغرافية ، تح: محمد بن الحاج صادق ، مكتبة الثقافة الديني ، مصر ، دت، ص.228.

2 - ابن عذاري : المصدر السابق،ج2، ص 217 .

3 - ابو عبد الله محمد بن عبد الواحد المراكشي: المعجب في تلخيص اخبار المغرب، تح: محمد سعيد العريان، لجنة احياء التراث الاسلامي، القاهرة، 1988، ص 84.

4 - أبو جعفر أحمد بن سليمان بن هود الجذامي الملقب بالمقتدر بالله ، ولاه أبوه ابن هود رقسطة ، فطمع في حصة إخوته الأربعة وكاد لهم ولجأ إلى الروم في بعض مكائده حتى إلى على ولاياتهم ، كانت له حروب كثيرة مع الروم ، أصيب بعلة في جسده أذهبت حسه عقله وقيل : إنه أضحى ينبج كنباح الكلاب لدعوة رحل صالح عليه ، وتوفي سنة 475 هـ(انظر ابن عذاري: المصدر السابق، ص ص 222 -229).

5 - ابن عذاري: المصدر السابق،ج2، ص 217.

6 - ابي عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري : المسالك والممالك، جمال طلبية، ج1، ط1، دار الكتاب العلمية، ص

7 - جانان عزالدين شبانة : المرجع السابق، ص 05

أن يعيدها لملكيته أو يجبرها على الزواج، وأولادها من هذا الوطاء أحرار شرعيون ، لهم ما لغيرهم من أبناء الحرائر من ميراث وغيره¹.

جوازي الخدمة: هن الجوازي اللاتي قمن بالأعمال المنزلية أو عملن لصالح أسيادهن، ولم يحظين بجمال جسدي أو بنصيب من الثقافة، وربما حظين بالجمال دون الثقافة أو الثقافة دون الجمال ، وربما حظين بكليهما إلا أنهن لم ينلن إعجاب سيدهن لانشغاله بجوار آخر، وربما لم ينلن فرصة لقائه لكثرة ما ملكته يمينه من الجوازي، فلم يتمكن من أن يصبحن محظيات لأسيادهن².

ومن أشهر جوازي الأمراء الأمويين وقهرماناتهم في عصر الإمارة في عهد الأمير الأول عبد الرحمن الداخل كان هناك جارية سوداء مدنية لها قيمة عند الأمير فكانت تصلح حال الجوازي وتتولى حملهن على أدبه واستحسانه ولم يتم ذكر اسمها وهناك جارية ثانية تدعى العجفاء وهي مغنية حُملت للأندلس من الشرق أما الجارية الثالثة فتدعى الدعاء.

وفى عهد الأمير هشام الرضا لم تذكر المصادر طبيعة الحياة في قصره، أما الأمير الحكم بن هشام فقد ذكرت المصادر وجود خمس جوارٍ كن للأمير الحكم بن هشام ولكن لم يتم ذكر أسمائهن.

وفى عهد الأمير عبد الرحمن الأوسط فقد وصل البلاط الأموي في عهده إلى درجة لم يسبق لها مثيل من الرقى والتقدم وقد ذكرنا من قبل عن ميل الأمير عبد الرحمن الأوسط للنساء وشغفه بهن ومن هؤلاء الجوازي مدثرة وأخريات مثل قلم وقد احتلن مكانة هامة في قصر الأمير لما امتازت به من ذوق موسيقي رائع ورواية الشعر.

أما عن القهرمانات فكان بلاط الأمير تحت رعاية خطة إدارية نسوية تتمثل في تخصيص جارية تقف على رأس الأمير عبد الرحمن في مجلسه وتدعى نعت القائمة على رأس الأمير وهناك قهرماننة تدير أمر ملابس الأمير ولم يتم ذكر اسمها وفى عهد الأمير محمد بن عبد الرحمن الأسط قد تم ذكر جاريتين كان الأمير محمد مشغولاً بواحدة منهن وقد حصل عليها أحد

1 - المرجع نفسه، ص 08.

2 - جانان عز الدين شبانة : المرجع السابق، ص 13.

أخوته الأمير هشام بن عبد الرحمن وعندما تولى الأمير محمد الإمارة طلبها من أخيه فحملها إليه¹.

أما الجارية الأخرى كانت كبيرة قهرمانات القصر وكانت مسؤولة عن الناحية المالية لمحظيات الأمير وفي عهد الأمير المنذر بن محمد والأمير عبد الله بن محمد لم يتم ذكر معلومات عن وجود جوارٍ أو قهرمانات في قصور كلا من الأميرين².

المبحث الثاني نساء البلاط الأموي في الأندلس في عصر الخلافة

المطلب الأول: الاماء أمهات الخلفاء

- ✓ عبد الرحمن الناصر بن محمد بن عبد الله ، أمه أم ولد اسمها (مزنة)³
- ✓ الحكم المستنصر بن عبد الرحمن الناصر ، أمه أم ولد اسمها (مرجان)⁴
- ✓ هشام المؤيد بن الحكم المستنصر ، أمه أم ولد تسمى (صبح)⁵
- ✓ محمد بن هشام، بن عبد الجبار، بن عبد الرحمن الناصر "المهدي" ، أمه أم ولد تسمى (مزنة)⁶.
- ✓ سليمان بن الحكم بن سليمان الناصر "المستعين" ، أمه أم ولد اسمها (ظبية)⁷.
- ✓ عبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر "المستظهر" ، أمه أم ولد اسمها (غاية)⁸
- ✓ محمد بن عبد الرحمن بن هشام "المستكفي" ، أمه وأم ولد اسمها (حوراء)⁹
- ✓ هشام بن محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر "المعتد بالله" أمه أم ولد اسمها (عاتب)¹

¹ - سولاف فيض حسن الله: المرجع السابق، ص 33.

² - جانان عزالدين شبانة : المرجع السابق، ص 13.

³ - يوسف بن احمد حوالة: المرجع السابق، ص 43.

⁴ - ابن حزم الأندلسي :المصدر السابق، ص 194.

⁵ - المرجع نفسه، ص 196.

⁶ - المرجع نفسه ،ص 197.

⁷ - المرجع نفسه ،ص 199.

⁸ - المرجع نفسه، ص 201.

⁹ - ابن حزم الأندلسي :المصدر السابق، ص 202.

المطلب الثاني: حرائر الامراء والخلفاء وبناتهم وأخواتهم

الخليفة عبدالرحمن الذي كان له 5 بنات منهن الأميرات : سنية، سلمة، ولادة، هند وعائشة، و الأميرتين : هندا وولادة أمهما السيدة الكبرى مرجان ولم تذكر المصادر انه قد كان له شقيقات.

الخليفة الحكم المستنصر لم يكن له من زوجته الوحيدة صبح سوى ولدين ذكرين أحدهما توفي طفلاً الأمير عبدالرحمن ، وثانيهما هو الخليفة من بعده .

الخليفة هشام المؤيد بالله ، فقد طبقت المصادر على أنه كان ضرورة لم يتزوج قط حسبما أشرنا إلى ذلك من قبل . ومن الطبيعي أن لا نجد ذكراً لشقيقات له في ظل معرفتنا الأكيدة بأن أباه الخليفة الحكم لم ينجب إلا ولدين ذكرين هما : هشام المؤيد بالله نفسه، وأخوه عبدالرحمن الذي مات طفلاً.

الخليفة محمد بن هشام عبدالجبار والملقب بالمهدي بالله كان له ابنة واحدة تزوجها ابن عم لها، في حين لم تذكر المصادر شيء عن شقيقات له.

الخليفة محمد بن هشام المهدي بالله هذا ، فنجد خبراً عن شقيقة للخليفة المهدي تدعى أسماء ، تزوجت من أحد أدباء الأندلس المعروفين وقتذاك ، هو أحمد بن رشيف الكاتب .

الخليفة سليمان بن الحكم الملقب بالمستعين بالله ، له ابنة تدعى وتكنى بـ : أم الحكم ، وقد خطبها ابن عمها عبدالرحمن بن هشام الذي تولى الخلافة فيما بعد وتلقب بـ المستظهر بالله أما عن شقيقات الخليفة المستعين بالله فلم تذكر المصادر شيئاً عنهن .

الخليفة عبدالرحمن بن عبدالجبار بن هشام الملقب بـ : المستظهر فلم تذكر المصادر شيء عن بنات له ولا اخوات.

الخليفة محمد بن عبدالرحمن بن عبيد الله بن عبدالرحمن الناصر ، الملقب بـ : المستكفي

بالله

كانت له ابنة واحدة تزوجت ولم يذكر اسمها أو شيئاً عن حياتها أو مكانتها ، هذا ولم تذكر المصادر شيء عن شقيقات له .

¹ - المرجع نفسه ، ص 203.

الخليفة هشام بن محمد بن عبد الملك بن عبدالرحمن الناصر الذي تلقب بالمعتد بالله لم يكن له عقب البتة ، كما أننا لا نعرف شيئاً عن وجود شقيقة أو شقيقات للخليفة هشام المعتد هذا وأخيه عبدالرحمن بن محمد بن عبد الملك بن ناصر الذي بويع له بالخلافة في بعض أنحاء الأندلس¹ .

المطلب الثالث : جوارى وقهرمانات الخلفاء

عاش في قصر الخليفة الناصر اكثر من 6400 امرأة وجارية خدمة، ما بين زوجاته وبناته واخواته و جوارى وقهرماناته ووصيفاته، ومن أشهر جوارى الخليفة الناصر السرية التي تدعى الزهراء و الجارية رسيس²، وهما من الجوارى اللاتي اتخذهن للمتعة .
ومن جوارى الخدمة كان للخليفة الناصر وصائف (قوامات) كن يضطلعن بمهمة المراسلة بين الخليفة الناصر ونسائه، و اشهر من ذكرت المصادر في جوارى الخدمة كاتبة للخليفة الناصر تدعى : مزنة والجارية راضية أو نجم ، وقد توفيت سنة 423 هـ، والجارية كتمان³ .

ومن القهرمانات نذكر القهرمانة التي كانت تتولى أمر الناحية المالية للأميرة فاطمة زوج الخليفة ، ولعله ليس مستغرباً وجود ذلك فهو أمر لا تخلو منه دار لزوجات من زوجات الأمراء والخلفاء ليس في الأندلس فحسب وإنما في قصور الحكام على مستوى الدولة الإسلامية .
الخليفة الحكم المستنصر لم يعرف عهده بعدد الجوارى فهو على خلاف أبيه الخليفة الناصر لدين الله، ذلك ان تركيزه انصب على الاهتمام بالعلم والثقافة، فلم يكن له شغف بالنساء والجوارى، وما يؤكد هذا انه لم يتزوج حياته سوى امرأة واحدة ، وهي صبح أم ابنه وولي عهده هشام المؤيد بالله ، غير انه كانت له جوارى خدمة حيث كن كاتبات للخليفة الحكم المستنصر نذكر منهن الجارية : لبنى وقد توفيت سنة 374 هـ⁴ .

¹ - يوسف بن احمد حوالة: المرجع السابق، ص56.

² - المرجع نفسه، ص 56.

³ - رواية عبد الحميد الشافع: المرأة في المجتمع الاندلسي ، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، ط1، 2016، ص 157

⁴ - يوسف بن احمد حوالة: المرجع السابق، ص84.

هشام المؤيد بالله بن الحكم المستنصر ذكر المصادر وجود جوارى خدمة لهذا الخليفة منهن جارية له تدعى : شعب وجارية تدعى نظام ، وقد مارست هذه دوراً سياسياً في بلاط هذا الخليفة¹.

الخليفة محمد بن هشام بن عبد الجبار الملقب بالمهدي بالله تذكر المصادر أن هذا الخليفة كان عابثاً يعشق النساء واغلب الجوارى اللاتي كن حوله جوارى متعة عابثات حاولنا استغلاله واستغلال ظروف حكمه لظفر ببعض الاملاك ولعب ادوار سياسية في الدولة. الخليفة سليمان بن الحكم المستعين بالله كان له عدة جوارى متعة كان شغوفاً بثلاث منهن.

الخليفة هشام بن محمد بن عبد الملك ابن عبدالرحمن الناصر الملقب بالمعتد بالله كان حوله العديد من الجوارى و القينات مارسن دوراً بارزاً في بلاطه² 0
المطلب الرابع: تعريف ابرز النساء اللاتي كان لهن دورا في عهد الامارة و الخلافة الاموية
ظهرت العديد من النساء اللاتي كان لهن شهرتهن في البلاط الاموي خلال عصر الامارة والخلافة بالأندلس، ومن ابرز هاته النساء نذكر:

الجارية عجب:

وهي من اشهر النساء القرطبيات، ظهرت في بلاط بني أمية على عهد الحكم بن هشام، كانت على قدرا كبيرا من التعليم و التققه في الدين و العلوم الدينية واللغوية، وهو ما جعل الخليفة الاموي يهيم بها حبا وكانت لها مكانة خاصة في قلبه، فأجرى السلطة في يديها، وقد تمتعت بمكانة فريدة في حياة الأمير الحكم و ابنه عبد الرحمان الثاني الذي كان يستشيرها في بعض أموره، فكان لها دورا مهم في تسيير شؤون القصر والسياسة³.

¹ - يوسف بن احمد حوالة: المرجع السابق، ص 85.

² - ابن عذاري: المصدر السابق، ص 149.

³ - مليكة حميدي: الاسهامات الحضارية للمرأة الاندلسية من الفتح الاسلامي الى سقوط غرناطة ، اطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ في التاريخ الوسيط، جامعة الجزائر 2، 2013-2014، ص 81.

الجارية طروب:

من النساء والجواري اللاتي عرفهن تاريخ الدولة الاموية بالأندلس الجارية طروب، وهي أشهر جواري الأمير عبد الرحمان الحكم ، والاقرب إلى قلبه وارفع مكانة لديه والاقوى سلطة، هام بها هياما عجيبا، فهي مهجة نفسه وحياة روحه وشمس نهاره وقمر ليله¹، و أم ولده وخليفته في الحكم عبد الله، وهي من الجواري الشماليات القادمات من بلاد الافرنج في جنوب فرنسا².

أثل البربرية:

من النساء البربريات اللاتي عرفهن القصر الأموي، وهي إحدى زوجات الأمير محمد بن عبد الرحمان الأوسط ، وام الامير المنذر بن محمد³، اختلفت المصادر في اسمها، فالبعض يقول ان اسمها عشار ، عرفت بقوة شخصيتها⁴.

السلطانة أو الأميرة صبح

جارية بشكنجية الأصل من إقليم نافار، ولا يعرف هل كانت رقيقة بالأصل أو أنها استرقت بالأسر، أما اسمها "صبح" فقد ترجم من الكلمة الإفرنجية "Aurora" التي تعني الفجر أو الصبح الباكر⁵، ظهرت صبح كجارية في بلاط الخلافة في أوائل عهد الخليفة الحكم المستنصر بالله، وقد شغف بها الحكم واستأثرت لديه بالنفوذ والرأي، فكانت في أول أمرها صاحبة السلطان المطلق على عقل الخليفة وقلبه، ثم أصبحت بعد ذلك بفطنتها وذكائها تملك روحه، وما زالت تتدرج في مراتب الكمال حتى صارت الملكة النافذة في كل بلاد الأندلس⁶، خاصة بعد أن رزق الخليفة منها بولده الأول عبد الرحمن ثم ولده الآخر هشام وذلك بعد أن

¹ - احمد خليل جمعة: نساء من الاندلس، اليمامة للطباعة والنشر، ط1، بيروت، 2001، ص 292

² - انور محمود زناتي : أوقاف المرأة في الاندلس ودورها الحضاري (خلال العصرين الاموي وملوك الطوائف)، مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم ، جامعة المنيا، عين شمس، دس، ص 2514.

³ - مؤلف مجهول: تاريخ الاندلس، تح: عبد القادر بوياية، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2007 ص 194.

⁴ - مليكة حميدي: المرجع السابق، ص 88.

⁵ - محمد عبد الله عنان : دولة الاسلام في الاندلس العصر الاول القسم الثاني الخلافة الأموية والدولة العامرية، مكتبة الخانجي، ط4، القاهرة، 1997، ص 520 .

⁶ - قديرية حسين : شهيرات النساء في العالم الإسلامي، ج2، ط1، مطبعة السعادة، مصر، 1924، ص 230 .

كبر سنه¹، عندها لم تعد مجرد حظية بل غدت زوجة الخليفة "السيدة صبح أم هشام المؤيد"². أخذت الأميرة صبح تشارك زوجها الحكم في إدارة الحكومة، ولم يمض على ذلك زمن طويل، حتى كانت تشغل مركزاً سامياً في ميدان السياسة والإدارة، وتمكنت من إظهار ذكائها الفطري، وقدرتها على ممارسة الأحكام بشكل أدهش رجال الدولة. وقد عرف عن الخليفة الحكم أنه يقدر الأشياء على قدرها، ويقيم للأمور أوزانها، ففطن إلى مزايا زوجته في مسائل الحكم والإدارة وأشركها في الحكم علناً ووسع المجال لدائرة نفوذها وتأثيرها³.

¹ - ابي عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد الغرناطي الاندلسي لسان الدين ابن الخطيب: أعمال الأعلام فمن بويغ قبل الاحتلام من ملوك الاسلام، تح: سيد كسروي حسن، ج2، دار الكتب العلمية ، لبنان، دس، ص 43 .
² - احمد بن محمد المقرئ التلمساني : نفع الطيب ، تح: احسان عباس، مج3، دار صادر، بيروت ،ص 353 .
³ - قدرية حسين : المرجع السابق، ص 230 .

الفصل الثّاني

الدور السياسي للمرأة الأندلسية في البلاط الأموي و أثاره

المبحث الأول: الدور السياسي للمرأة في البلاط الأموي
بالأندلس

المبحث الثاني: أثار تدخل النساء في الشؤون السياسية
بالأندلس على العهد الأموي

المبحث الأول: الدور السياسي للمرأة في البلاط الأموي بالأندلس

المطلب الأول : مظاهر النفوذ السياسي لجواري أمهات الأولاد في العهد الأموي

كانت الألقاب اللاتي تقلب بهن النساء في البلاط الأموي تدل على علو شأنهن في البلاط وخارجه من نفوذ سياسي أو سيطرة وتدخل فقد اطلق عليهن السيدة والكريمة و القهرمانه بل اطلق على جارية لقب الامام كما اطلق على صبح السلطان صبح¹.

وبدأ ظهور تدخل المرأة في شؤون الحكم في البلاط الأموي بالأندلس بشكل واضح وصريح على عهد الأمير عبد الرحمن بن الحكم الأوسط²، بالدور الذي لعبته الجارية طروب³، التي استطاعت أن تستغل المكانة التي كانت تحتلها في قلب هذا الأمير، والنفوذ الذي منحه لها فقد " كانت احسب نساء عبد الرحمن اليه واعظمن سلطانا عليه"⁴، وكرست هذه المكنة لكسب ثقة الأمير فاخذ يستمع لرأيها في معظم الشؤون⁵، وتمكنت بمساعدة خادمها نصر الخصي في أن تتدخل في شؤون البلاد السياسية، وتنجح في اتخاذ بعض القرارات من خلال الاشارة على الأمير بالعمل بها، ويقول المقري عن هذا : " أصبحت تبرم الأمور مع نصر الخصي " " فلا يرد شيئاً مما تبرم "⁶، وقد كرس معظم جهودها من اجل ترشيح ابنها الامير عبد الله وليا للعهد، فقد استمالت فتيان القصر و خصياته لجانبها وجانب ابنها عبد الله المستهتر المنغمس في اللذات⁷، كما تأمرت مع نصر الخصي كي يقنع الأمير عبد الرحمن وكل من في القصر بتولية ابنها، لأنه " القائم بدولة الأمير عبد الرحمن "⁸، فقد

¹ - نجلة نجم الدين احمد كمال : المرجع السابق، ص 71.

² - ابن الأبار ابي عبد الله محمد بن عبد الله بن ابي بكر القضاعي : الحلة السيرة، تح: حسين مؤنس، ط2، ج1، دار المعارف، القاهرة، 1985، ص 113.

³ - المقري : المصدر السابق، ج1، ص 541.

⁴ - ابن الأبار : المصدر السابق، ص 114 .

⁵ - رواية عبد الحميد شافع : المرجع السابق، ص 118 .

⁶ - المقري : المصدر السابق، ص 327.

⁷ - ابن القوطية: تاريخ افتتاح الأندلس، تح: ابراهيم الابياري، دار الكتب المصرية ،دار الكتاب اللبنانية، مصر، بيروت، 1989، ص 92

⁸ - ابن خلدون : العبر، المصدر السابق، ج 4 ، ص 130.

الفصل الثاني : الدور السياسي للمرأة الأندلسية في البلاط الأموي وأثاره

كان نصر يوسوس لمولاه لتوليته ابنه عبد الله على ابنه الآخر ولي عهده بما كانت ام عبد الله تشير عليه ¹.

غير أن مخططات طروب فشلت فقد قرر الأمير تولية ابنه محمد ، وهو ما كان وراء محاولة اغتياله من قبل نصر الخصي من خلال محاولة دس السم للأمير عبد الرحمن، الذي طلب من الطبيب الحراني أن يصنع له سما على أنه دواء شاف، غير أن الحراني سرب خبر السم مع إحدى الجوارى إلى فخر محظية الأمير و منافسة طروب، وحذرها من أي شراب يحضره نصر " ، فلما أخذ الشراب للأمير أمره الأمير بشربه فشربه وخرج للحراني فأشار عليه بلبن المعز إلا أن نصرا توفي قبل وصول اللبن ² .

هذا ولم تذكر المصادر شيء على مشاركة طروب نصرا في مؤامرتة أو معرفتها أو عدم معرفتها بها إلا أنها، فقد اختلفت اراء المؤرخين في هذا الأمر، غير أن بوفاة الخصي نصر خسرت مساندا وحليفا قويا لها، وقد حاولت استغلال وفاة الأمير لتتصيب ابنها حاكما على الأندلس إلا أن محاولاتها باءت بالفشل، فقد اجتمع أكابر الفتيان الصقالبة في القصر بعد موت الخليفة وأغلقوا أبواب القصر وكنتموا خبر موت سيدهم ليختاروا خليفة جديداً لمبايعته، فلما تشاوروا بينهم كان جوابهم واحداً " سيدنا وابن سيدتنا المربية لنا والمחסنة إلينا " إلا أن كبيرهم رجح الأمير محمد بن عبد الرحمن لرجاحة عقله وحسن سيرته، فقاموا بإحضاره من منزله على ظهر بغلة متتكرا بزي فتاة، فدخل القصر بعد تمنع، وتم تتصيبه، وبهذا إنتهت مخططات طروب في تتصيب ابنها لتولية الحكم ³.

هذا وبرز دور المرأة السياسي في الأمير المنذر بن محمد (273-275هـ / 886-888م) ومتمثل في دور اخته التي مارست دوراً سياسياً عندما اشارت على الأمير المنذر قتل الوزير الحاجب هاشم بن عبد العزيز الذي اتهم بقتل الامير محمد، و لان الامير المنذر كان يكره الوزير هاشم لنفوذه الكبير في عهد والده محمد، فقد كان يسند اليه قيادة الجيش، وهو الامر الذي اثار حقد الامير المنذر لهذا أخذ بمشورة اخته وقتل الوزير الحاجب هاشم ⁴.

¹ - ابن خلدون : العبر، المصدر السابق، ج 4 ، ص 132.

² - ابن سعيد: المرجع السابق، ج1، ص 49.

³ - نجلة نجم الدين احمد كمال: المرجع السابق، ص 76.

⁴ - ابن الأبار: المصدر السابق، ص 140-142.

الفصل الثاني : الدور السياسي للمرأة الأندلسية في البلاط الأموي وأثاره

وفي عهد الخلافة الأموية ظهر تأثير المرأة ودورها السياسي بداية من عهد الخليفة عبد الرحمن الناصر، الذي بناه مدينة الزهراء سنة (325 هـ / 936 م)¹، بمشورة من حظيته الجارية زهراء التي كان يحبها حباً شديداً واصبح لا يتصرف إلا حسب رأيها ومشورتها فأشارت عليه قائلة : " اشتهيت لو بنيت لي مدينة تسميها باسمي وتكون خاصة لي "².

ومن أبرز زوجات الخليفة الناصر اللاتي كان لهن دوراً مهماً داخل البلاط الأموي الجارية مرجان ام الحكم، التي استطاعت أن تفتك مكانة لها في قلبه بفضل ماتميزت به من ادب كان لها ورشاقة ولبابة "³، وقد تعززت هذه المكانة بعد ان ولدت له ابنه الحكم سنة (302 هـ / 914 م) فكانت لها الحظوة لحسن تصرفها وسيطرتها على قلب الخليفة و التي جعلت الناصر يستشيرها في امر اختيار ابنها الحكم وليا للعهد وهو طفل صغير.

وفي عهد الحكم المستنصر بالله⁴ برز النفوذ النسوي السياسي في دور زوجته و ام ولي عهده هشام المؤيد صبح البشكنسية، وتجلى هذا النفوذ من خلال تقديم المشورات السياسية للخليفة المستنصر حيث اشارت عليه بأن يعهد بالحكم من بعده الى ابنه هشام المؤيد⁵، و عملت كل ما بوسعها و سخرت كل ما تمتلك من نفوذ وتأثير على المستنصر من اجل ضمان الخلافة لابنها، وقد نجحت صبح البشكنسية في إقناع الحكم أن يعطي ابنه الوحيد هشام المؤيد ولاية العهد بدلاً من أخيه المغيرة وتمتعت بالوصاية عليه التي استمرت من سنة (366 - 403 هـ / 976-1021 م)⁶، وكان هشام لم يبلغ الحلم بعد⁷، ومن تأثير الكبير على الخليفة تدخلها في ادارة شؤون الدولة و فقد كانت لها يد في تنصيب الموظفين وعلى رأسهم المنصور بن ابي عامر، كما كانت وراء المؤامرة التي اطاحت بالفتيان الصقالبة

1 - المقرئ: المصدر السابق ، ج 3، ص 523 .

2 - خليل ابراهيم السامرائي وعبد الواحد ذنون طاهر وناطق صالح مطلوب: تاريخ العرب وحضارتهم في الاندلس ، ط1، دار الكتب الجديد المتحدة، بيروت، دس، ص 181-185 .

3 - ابن الأبار: المصدر السابق، ص 253 .

4 - ابو عبد الله محمد بن أبي فتوح عبد الله الأزدي الحميدي: جذوة المقتبس في تاريخ الاندلس، تح: بشار عواد معروف محمد بشار، ط1، دار الغرب الاسلامي، تونس، 2008 ، ص 20 .

5 - المصدر نفسه، ص 37 .

6 - ابن عذاري: المصدر السابق، ج2، ص 233 .

7 - ابن خلدون: المصدر السابق، ج 4، ص 188.

الفصل الثاني : الدور السياسي للمرأة الأندلسية في البلاط الأموي وأثاره

وجعفر المصحفي أين خطت مع المنصور بن أبي عامر للإطاحة بهم، وذلك لدعم حكم ابنها بعد وفاة الحكم وظنا منها أنها تقوي حكم ابنها وترسخه¹.

حيث أشارت على الخليفة المستنصر بأن يسند الأمور الخاصة بأبنها الى الحاجب المنصور فوفقها الرأي ونصبه في ذلك، وهي المشورة التي فتحت الباب امام بن أبي عامر ليحكم قبضته على البلاد ويؤسس فيما بعد الدولة العامرية بعد سلب السلطة الشرعية من هشام المؤيد²، وقد وسعت صبح نفوذها السياسي بعد وفات الحكم فقد سيطرة على ولي العهد³.

ومن صور الممارسة السياسية التي نكرتها المصادر التاريخية تحرير الخطابات، فقد قامت جارية تدعى نظام فقد حررت هذه الاخيرة (الخطاب الذي عزى فيه الخليفة هشام الحاجب عبدالملك بن المنصور : محمد بن أبي عامر 392-399هـ في أبيه ، وجدد له العهد بولايته في شوال سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة)، وهذا يعطينا لمحة على العلم و الثقافة التي كانت تتمتع بها النساء في العهد الأموي بالأندلس⁴.

هذا وقد قامت جارية تدعى أميمة الكاتبة بحراسة الخليفة هشام أيام إخفائه، من قبل الخليفة محمد المهدي بالله الذي خلع الخليفة الشرعي هشام المؤيد بالله سنة 400 هـ ، فقد اخفاه في دار الحسين بن حي الذي كان من الوجهاء والأعيان⁵.

المطلب الثاني : مؤامرات انتقامية

لم تكتفي الجواري لتخطيط على الاستيلاء على ولاية العهد وتنصيب أولادهن فحسب؛ بل عملن على تنفيذ مؤامرات لتصفية حسابات شخصية، وقد صبغت هذه المؤامرات بصبغة سياسية لأنها دارت في قصور حكام الأندلس أو لأنها دارت بين أشخاص يتمتعون بقوة سياسية في الأندلس، وقد بدأ هذا النوع من المؤامرات منذ دخول المسلمين الأندلس، ومن هذه المؤامرات مؤامرة السيدة صبح التي لم يهدأ لها بال منذ سيطرة المنصور على حكم ابنها فقد خطط للانتقام منه ومن المؤامرات التي نفذتها، فحاولت تهريب بعض الأموال التي تملكها

1 - المقري: المصدر السابق، ج1، ص 382.

2 - المصدر نفسه، ص 399 .

3 - جانان عز الدين شبانة: المرجع السابق، ص 72.

4 - نجلة نجم الدين احمد كمال: المرجع السابق ، ص 152.

5 - المرجع نفسه، ص 152

الفصل الثاني : الدور السياسي للمرأة الأندلسية في البلاط الأموي وأثاره

خارج قصر الخليفة، فقد حملت خدمها الصقالبة ثمانين ألف دينار على هيئة مائة كوز من الذهب والفضة، وموهتها بالشهد والأصباغ ، وبهذا فقد أبعدت أية فرصة للشك فيما تخرجه وراء أسوار القصر ، إلا أن المنصور وضع يده على المال وأخرج خمسة آلاف ألف دينار من القصر¹.

هذا إلى جانب محاولتها و جهودها السياسية لاستعادة السلطة من الحاجب الذي زاد نفوذه وصل به الحال إلى الحجر على ولدها هشام داخل قصره مدعياً أن الخليفة قد سلمه إدارة البلاد وتفرغ هو لعبادة ربه².

وهو ما أثار مخاوف السيدة صبح فقررت اسقاط المنصور بن ابي عامر واعادة الخلافة لأبنها هشام، من خلال الاستعانة بحاكم المغرب الأقصى زيري بن عطيه والاتفاق معه، وقد انكر هذا الأخير السياسة التي مارسها الحاجب المنصور على الخليفة هشام المؤيد واستحوذته على الحكم، واتفق مع السيدة صبح على الاطاحة بالحاجب المنصور واتفقا على أن ترسل له الأموال سرا ليجهز هو جيشاً ويعبر به إلى الأندلس، غير أن خطتها بأت بالفشل فقد كشف المنصور امرهم³.

وفي فترة حكم الحاجب عبد الملك بن ابي عامر المظفر⁴، مارست امه " الذلفاء" دورا سياسيا عندما خططت لقتل وزير الدولة عيسى بن سعيد القطاع⁵، وذلك بسبب كرهها له له لأنه شجع ولدها على الزواج من احدى الجواري وهي كانت معارضة لهذا الأمر⁶، لهذا فقد سخرت كل نفوذها من اجل الانتقام من هذا الوزير ونجحت في ذلك سنة 397هـ⁷.

¹ - ابن سعيد: المصدر السابق، ص 201 .

² -المقري: المصدر السابق، ج1، ص 580 .

³ -احمد مختار العبادي: في تاريخ الأندلس والمغرب، دار النهضة العربية، بيروت، دت، ص 241 .

⁴ - ابو عبد الله محمد بن عبد الواحد المراكشي: المصدر السابق، ص 46 .

⁵ - ابن الخطيب: المصدر السابق، ج 2، ص 103 .

⁶ - المصدر نفسه، ص 81.

⁷ - ابن عذاري: المصدر السابق، ج3، ص 34 .

المبحث الثاني: أثار تدخل النساء في الأمور السياسية بالأندلس على العهد الأموي
المطلب الأول : سقوط الخلافة الأموية في الأندلس

من أبرز الآثار التي خلفها تدخل نساء في الشؤون السياسية على العهد الأموي بالأندلس سقوط الخلافة الأموية، فقد كانت مشكلة ولاية العهد فالعدد الكبير لأبناء الخلفاء جلبت المشاكل على الدولة، كما أن تدخل امهاتهم في هذه الأمور انهك الدولة وهدد كيانها السياسي و أصبح في العهود الأخيرة سبباً من أسباب سقوط الدولة، فقد كانت بداية نهاية الدولة على يد الحاجب المنصور، الذي كان يشرف على الأمور الخاصة بولي العهد هشام المؤيد، حيث تم تعيينه في هذا المنصب بإشارة من السيدة صبح التي اقترحت على الخليفة المستنصر بأن يسند الأمور الخاصة بأبنائها الى الحاجب المنصور فوافق الخليفة على مشورتها لأنه كان يأخذ برأيها على معظم أمور الدولة وبهذه المشورة فتحت الباب على مصراعيه امام بن ابي عامر ليحكم قبضته على البلاد ويكون فيما بعد الدولة العامرية بعد ان سلب السلطة الشرعية من هشام المؤيد¹، فهي إلى جانب وصلها إلى هدفها وتولية ابنها كخليفة للبلاد، فقد وضعت بداية النهاية للخلافة الأموية لأنها مكنت بن ابي عامر من الحكم " هي التي أوصلته الى حيث وصل من الحال التي لم يتمكن لأحد قبله ولا بعده مثلها " ².

وكانت بداية تنفيذه لمخططاته القضاء على الصقالبة، فبعد وفات الخليفة الحكم المستنصر احتدم الصراع بين رجال الدولة لاختلاف مصالحهم السياسية وعلاقاتهم الخاصة، اين تم تدبير مؤامرة من جانب بعض الصقالبة الموالي بالتعاون مع بعض الأمويين؛ وكنتم تهدف إلى قتل الخليفة الجديد" هشام المؤيد "وتعيين عمه" المغيرة "وذلك سنة 366 هـ، اين رفضوا تنصيب هشام لصغر سنه وعجزه عن القيام بأعباء الحكم ، واختاروا عمه المغيرة بن عبد الرحمن الناصر ليكون هو الخليفة ، وهذا لضمان مناصبهم ونفوذهم وليبسطوا سلطانهم على القصر، اما الحاجب المصحفي فبعد علمه بوفاة الخليفة ومخطط الصقالبة وتعيينهم للمغيرة على راس الدولة جمع قواده وجنوده ، وشرح لهم مغبة ما يصبو اليه الصقالبة ، وانفذ محمد بن

¹ - المقري: المصدر السابق، ج1، ص 399.

² - نجلة نجم الدين احمد كمال: المرجع السابق ، ص 158.

الفصل الثاني : الدور السياسي للمرأة الأندلسية في البلاط الأموي وأثاره

ابي عامر مع طائفة من الجند الى دار المغيرة لقتله، غير ان المغيرة بعد علمه بجلوس ابن اخيه في الخلافة قال "انا سمعا وطاعة" وكتب الى المصحفي يعلمه بما حصل ،فارسل الجنود للقبض عليه ،اين قتله محمد بن ابي عامر خنقا امام زوجته ،وبهذا استوثق الامر لهشام لإدارة الحكم ،وكان هدف المصحفي وابي عامر من تنفيذ امر وصية الخليفة الحكم في تنصيب ابنه هشام هو ضمانا لمراكزهم السلطوية¹.

ومع ارتفاع مكانة المنصور بن أبي عامر في الأندلس بعد دوره الرائع في إنقاذ الخلافة من الصراعات والخلافات الداخلية التي عرفتها بعد وفات الخليفة ،فقام الخليفة " هشام المؤيد " بتعيينه وزيراً للدولة الأندلسية وأصبحت مسؤوليات المنصور بن أبي عامر أعظم مما سبق بكثير وهذا جعله يفكر ملياً في وضع الأندلس ويحاول تولي الحكم وذلك بعد أن اتضحت له ضعف شخصية الخليفة الجديد " هشام المؤيد " وعدم صلاحيته لهذا المنصب الخطير خاصة أنه صغير السن مشتغل باللهو واللعب مع أقرانه².

وهو ما دفع " المنصور بن أبي عامر " لأن يمعن التفكير والترتيب في كيفية مواجهة كل هذه الأخطار المحدقة وفي النهاية قرر أن يتحرك وبسرعة لمواجهة هذه الظروف العسيرة وأن يأخذ زمام المبادرة بنفسه فقام اولاً بإزاحة منافسيه حيث قام بحجز الخليفة الصوري الصبي "هشام المؤيد " بقصره واستقل هو بتدبير الأمور³ .

ولم يكتفي الحاجب المنصور بالحجر على الخليفة و التلقب بالقباب الخلافة ،بل اضحى يتطلع الى منصب الخلافة ،فعقد اجتماعا خاصا مع مستشاريه للتشاور في هذه المسألة اين كان من بينهم ابن حزم وابن عياش والخطيب وبعض الفقهاء ،وقد ايده ابن عياش وابن الخطيب اما ابن حزم فقد عارضه واعرب عن خشيته من ان يألب ذلك الراي العام عليه ،واخبر الحاجب المنصور بانه ليس في حاجة الى هذا اللقب واعتلاء سدة الخلافة فكل الامور بيده كما تردد الفقهاء بين مؤيد ومعارض، و الحقيقة ان الحاجب لمنصور نفسه كان مترددا في اتخاذ هذه الخطوات خشية غضب الشعب ،الى جانب ان الظروف التي ساعده للوصول الى

1 - عبد المجيد نعني : الدولة الاموية في الاندلس التاريخ السياسي ،دار النهضة العربية ،بيروت ، 1986،ص420.

2 - علي حسين الشطشاط : تاريخ الاسلام في الاندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ،القاهرة، 2001 ص 194

3 - حسين مؤنس :موسوعة تاريخ الاندلس، ج1، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1996،ص358.

الفصل الثاني : الدور السياسي للمرأة الأندلسية في البلاط الأموي وأثاره

ما هو عليه لا تساعد على اكتساب المحبة والتأييد ، إلى جانب معارضة السيد صبح ام الخليفة لهذا الأمر حيث أصبحت من أشد خصومه بعد ان كانت الدعم القوي له عندما شعرت بخطورة ما يهدف اليه وتهديده لمصالح ابنها الذي يوشك ان يبلغ سن الثلاثين في عام (386 هـ/996 م)، وبالتالي فوصاية الحاجب المنصور عليه اضحت غير شرعية، وبالتالي دبرت انقلابا يقوده اخوها "رائق" للإطاحة بالحاجب المنصور ، الذي علم بهذه المؤامرة على طريق جواسيسه ، وعلم بمخطط السيد صبح التي كانت تجمع المؤيدين من كبار الموظفين في القصر حتى يقوم بالدعاية لها ولابنها مقابل الدفع لهم ، وقد انكر عليها الحاجب المنصور ما تفعله واصدر قرار بعدم احقيتها فيما تفعل واعاد الذهب الى خزانة الدولة ، كما قام بإظهار الخليفة في موكب مهيب امام سكان قرطبة الذين لم يروه من قبل وطاف به في شوارعها، واصدر قرارا يتضمن كافة الخطوات الرسمية، وقعه العاهل المحجور عليه، ويؤكد على أن الحاجب المنصور هو الشخص الوحيد المخول بإدارة الشؤون العامة¹.

المطلب الثاني : الاطاحة بكبار رجال الدولة البارزين

من ابرز الأثار التي خلفها تدخل النساء في الشؤون السياسية بالبلاط الأموي بالأندلس، الاطاحة بكبار رجال الدولة البارزين، وهو ما اضعف أركانه مع فقدان رجال أوفياء للخلفاء الأمويين، ومن ابرز هؤلاء الرجال والذين كانوا ضحية لمؤامرات النساء ومشاورتهن نذكر:

عزل القاضي محمد بن زياد من القضاء :

فقد تسببت عجب في عزل القاضي محمد بن زياد عن القضاء، وذلك لمجاملته لها ومحاباته لابن اخيها الذي تلفظ بألفاظ مهينة للإسلام، وبلغ هذا الكلام الأمير عبد الرحمن الأوسط، الذي أمر بالقبض عليه، وحبسه، فتوسطت له "عجب" لدي الأمير، اعتمادا على مكانتها من أبيه راجية الشفاعة لابن اخيها ، فقال لها عبد الرحمن، نحكم القضاء، فيما فعله، وأحضر فقهاء المدينة ، وعلى رأسهم القاضي محمد بن زياد المذكور، فأفتى الجميع بقتله ، ما عدا القاضي محمد بن زياد ، وفطن عبد الرحمن إلى أن "عجب توصلت إلى القاضي، حتى

¹ - محمد سهيل طقوش: المرجع السابق ، ص 73.

الفصل الثاني : الدور السياسي للمرأة الأندلسية في البلاط الأموي وأثاره

يدلي بتلك الشهادة، التي تبعد ابن أخيها عن القتل، فما كان من عبد الرحمن الأوسط، إلا أن أبعدته عن القضاء¹.

قتل الوزير الحاجب هاشم بن عبدالعزيز بن هاشم²

فقد قتل الوزير هاشم بن عبدالعزيز بن هاشم من قبل الأمير المنذر وذلك من تحريض من اخت هذا الأخير وكنت سببا في إهدار دم هذا الوزير الخطير الجليل القدر عالي المهمة³، الذي كان وزيراً للأمير محمد بن عبدالرحمن والد المنذر ثم حاجب لولاي عهده الأمير المنذر لأشهر قليلة من إمارته، غير أنه كان يضمر له الحقد ويتحين الفرص للقضاء عليه، وقد وسوست له اخته قتل هذا الوزير بتحريض من أحد رجال الدولة وخصوم هاشم ابن عبدالعزيز الكاتب عبدالملك بن أمية، فكان تدخلها هذا سببا من أسباب التخلص من هذا الوزير الذي يعتبر من الرجال في الدولة الأموية في الأندلس .

¹ - رواية عبد الحميد شافع : المرجع السابق، ص 111.

² - هاشم بن عبد العزيز بن هاشم: هو أخو القاضي أسلم بن عبد العزيز وكبيره ، وولاء سلفهما لعثمان بن عفان رضي الله عنه، وكان هاشم خاصا بالأمير محمد بن عبد الرحمن : يؤثره بالوزارة ، ويرشحه مع بنيه - ومفرداً - للقيادة والإمارة ، وولاء كورة جيان ، فعلى يده بنيت أبدة وأكثر معاقلها المنيعه وهو أحد رجالات الموالي المروانية بالأندلس، اجتمعت فيه خصال لم تجتمع في سواه من أهل زمانه ، لما كان عليه من البأس والجود والفروسية والكتابة والبيان والبلاغة وقرض الأشعار البديعة) ابن الأبار: الحلة السيرة، المصدر السابق، ص (137)

³ - ابن الأبار: المصدر السابق، ص 139.

الخاتمة

من خلال معالجتنا لموضوع أدوار المرأة السياسية في الأندلس في العصر الأموي خرجنا بجملة من الاستنتاجات نستعرضها في النقاط التالية:

- لعبت المرأة في المجتمع الأندلسي دوراً مهماً، حيث برزت بعض النساء في مجالات شتى سياسية واجتماعية وثقافية ودينية، ومرد ذلك إلى الحرية التي كانت تتمتع بها، مما ساعدها على المشاركة في الحياة العامة أكثر من قرينتها في المشرق.
- كان إختلاط المسلمين بالمسيحيين والأسبان تلاقح ثقافي أثر على العديد من العادات والاعراف الاجتماعية التي كان يعرفها المجتمع الإسلامي خاصة فيما تعلق بسلوكيات المرأة وتعاملاتها وممارساتها في الحياة اليومية.
- انقسم النساء في البلاط الأموي إلى ثلاث أقسام، وهن الإماء أمهات الأمراء، و بنات الأمراء وأخواتهم و جوارى و قهرمانات الأمير.
- سميت الجوارى في الأندلس بعدة مسميات منها القينة والسرية والامة والرقيق والجارية.
- ظهرت العديد من النساء اللاتي كان لهن شهرتهن في البلاط الأموي خلال عصر الامارة والخلافة بالأندلس، أشهرهن الجارية عجب والجارية طروب والسيدة صبح.
- كثرة نساء أمراء البلاط الأموي وخلفائه في الأندلس في عصري الإمارة والخلافة إبان انتصاب دولتهم هناك في المحدد الزمني تاريخياً : 138-422هـ / 755-1030م ؛ أسماءهن ؛ جنسياتهن ، أعدادهن ، طبيعة علاقتهن بالأمراء والخلفاء الأمويين وفقاً للوضعية التي كانت عليها كل واحدة منهن : عقيلة حرة - أمة أم ولد - بنتاً وأختاً - جارية خدمة، و جارية متعة .
- كان معظم أمراء بني أمية وخلفائهم في الأندلس أمهاتهم أم ولد ، ويشترك في هذه الظاهرة معظم الأمراء الآخرين و أمراء بني أمية وخلفاءهم جميعاً فيما عدا الأمير المؤسس جدهم عبدالرحمن الداخل ، أمهاتهم أسبانيات ، فهذا فقد حملوا كثيراً من الخصائص الجسمانية التي يتميز بها الجنس الآري .
- إن أمراء بني أمية وخلفاءهم في الأندلس على الرغم من أنهم جميعاً أمهاتهم أمهات أسبانيات (فيما عدا الأمير عبدالرحمن الداخل) إلا أنهم كانوا شديدي التمسك

بإسلامهم والاعتزاز بأرومتهم الأموية القرشية العربية ، ولم نظفر البتة بدليل أو قرينة تؤكد تنكبهم هذا الانتماء في مواجهتهم للممالك الأسبانية النصرانية ، وهذا شيء طبيعي .

- كان الدور الاكبر لنساء البلاط الأموي كان من الإماء أمهات الأمراء والخلفاء وأولادهم ، ثم جوارى الأمراء والخلفاء و قهرماناتهم ووصيفاتهم ، أما دور حرائر الأمراء والخلفاء ، و بناتهم وأخواتهم فكان دورا بسيطا لم يكد يذكر .

- كانت الالقاب اللاتي تقلب بهن النساء في البلاط الاموي تدل على علو شأنهن في البلاط وخارجه من نفوذ سياسي أو سيطرة وتدخل فقد اطلق عليهن السيدة والكريمة و القهرمانه بل اطلق على جارية لقب الامام كما اطبق على صبح السلطان صبح .

- إن الادوار السياسية التي لعبتها سيدات البلاط الأموي كانت في اغلبها أدوار ذات اثار وخيمة أدت إلى زعزعة استقرار الدولة و بالأخص دور الجاريتين طروب وصبح ، وكذا النسوة اللاتي أحطن بالخليفين محمد المهدي بالله ، وهشام المعتد بالله من خلفاء الفتنة .

- من صور الممارسات السياسية الايجابية لنساء البلاط الاموي تمثل في دور الأميرة أم الأصبع شقيقة الأمير المؤسس عبدالرحمن الداخل .

- بدأ ظهور تدخل المرأة في شؤون الحكم في البلاط الاموي بالأندلس بشكل واضح وصریح على عهد الأمير عبد الرحمن بن الحكم الاوسط ، بالدور الذي لعبته الجارية طروب .

- تمحور الدور السياسي لنساء في البلاط الاموي بالأندلس حول تخطيط للاستيلاء على ولاية العهد وتنصيب أولادهن على عرش الخلافة ؛ وبصفة اقل تنفيذ مؤامرات لتصفية حسابات شخصية مع بعض الشخصيات الاتي كن يرون فيهن خطر على الدولة .

- من أبرز الآثار التي خلفها تدخل نساء في الشؤون السياسية على العهد الاموي بالأندلس سقوط الخلافة الاموية، فقد كانت مشكلة ولاية العهد سببا اساسيا في ظهور الصراع بين العدد الكبير لأبناء الخلفاء وهو ما جلب المشاكل إلى الدولة، كما أن

تدخل أمهاتهم في هذه الأمور أنهك الدولة وهدد كيانها السياسي و أصبح في العهود الأخيرة سبباً من أسباب سقوط الدولة، فقد كانت بداية نهاية الدولة على يد الحاجب المنصور.

- أيضاً تدخل النساء في شؤون السياسة كان وراء سقوط العديد من رجالات الدولة البارزين من أمثال الوزير هاشم بن عبدالعزيز بن هاشم.

قائمة

المصادر والمراجع

القران الكريم

أولاً: قائمة المصادر:

1. الادريسي الشريف محمد بن عبد الله: **نزهة المشتاق في اختراق الافاق**، ج2، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2002.
2. ابن الابار ابي عبد الله محمد بن عبد الله بن ابي بكر القضاعي : **الحلة السيرة**، تح: حسين مؤنس، ط2، ج1، دار المعارف، القاهرة، 1985.
3. ابن الخطيب ابي عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد الغرناطي الاندلسي لسان الدين: **أعمال الأعلام فمن بويغ قبل الاحتلام من ملوك الاسلام**، تح: سيد كسروي حسن، ج2، دار الكتب العلمية ، لبنان، دس.
4. ابن القوطية: **تاريخ افتتاح الاندلس**، تح: ابراهيم الابياري، دار الكتب المصرية ،دار الكتاب اللبنانية، مصر، بيروت، 1989.
5. البكري ابي عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد: **المسالك والممالك**، جمال طلبة، ج1، ط1، دار الكتاب العلمية.
6. الحموي ياقوت: **معجم البلدان**، ج1، دار صادر، بيروت، 1977.
7. الحميدي ابو عبد الله محمد بن أبي فتوح عبد الله الازدي: **جدوة المقتبس في تاريخ الاندلس**، تح: بشار عواد معروف محمد بشار، ط1، دار الغرب الاسلامي، تونس، 2008.
8. الخطيب لسان الدين: **الإحاطة في اخبار غرناطة**، ج2، تح عبد الله عنان، الشركة المصرية للطباعة والنشر، القاهرة، 1973.
9. ابن حزم الاندلسي: **رسائل ابن حزم الاندلسي**، تح: احسان عباس، ج2، ط2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1987.
10. الزهري ابو عبد الله محمد بن ابي بكر : **كتاب الجغرافية** ، تح: محمد بن الحاج صادق ، مكتبة الثقافة الديني ، مصر ، دت.
11. ابن عذاري المراكشي: **البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب** ، دط، دد، دس.

12. ابن عذاري المراكشي: **البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب** ، ج2، دار الثقافة، بيروت .
13. المراكشي ابو عبد لله محمد بن عبد الواحد: **المعجب في تلخيص اخبار المغرب**، تح: محمد سعيد العريان، لجنة احياء التراث الاسلامي، القاهرة، 1988.
14. المقري احمد بن محمد التلمساني : **نفح الطيب** ، تح: احسان عباس، مج3، دار صادر، بيروت .

ثانيا: قائمة المراجع

- 1-جبالي خالد حسن حمد: **الزواج المختلط بين المسلمين والاسبان** ،مكتبة الآداب، القاهرة، دس.
- 2-خليل إبراهيم السامرائي و عبد الواحد ذنون طه و ناظم صالح مطلوب: **تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس**، ط1، كتاب الجديد، ليبيا، 2000.
- 3-جمعة احمد خليل: **نساء من الاندلس**، اليمامة للطباعة والنشر، ط1، بيروت، 2001.
- 4-الجيوسي سلمى الخضراء: **الحضارة العربية الاسلامية في الاندلس**، ج2، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، 1998.
- 5-السيد عبد العزيز سالم: **تاريخ المسلمين واثارهم في الاندلس**، دار المعارف لبنان، دس.
- 6-دويدار حسين يوسف: **المجتمع الاندلسي في العصر الاموي**، ط1، مطبعة الحسين الاسلامية، القاهرة، 1994.
- 7-نعني عبد المجيد: **الدولة الاموية في الاندلس التاريخ السياسي** ،دار النهضة العربية ،بيروت ، 1986 .
- 8-سولاف فيض حسن الله: **دور الجواري والقهرمانات في دار الخلافة العباسية_656-132هـ / 749-1258م**، ط1، دار ومكتبة عدنان ، بغداد، 2013.
- 9-الشافع راوية عبد الحميد: **المرأة في المجتمع الاندلسي**، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، ط1، 2016.

- 10- الشطشاط علي حسين: تاريخ الاسلام في الاندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2001.
- 11- الفقي عبد الرؤوف: تاريخ المغرب والاندلس، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، 1984.
- 12- قدريه حسين : شهيرات النساء في العالم الإسلامي، ج2، ط1، مطبعة السعادة، مصر، 1924.
- 13- العبادي احمد مختاري: الاسلام في ارض الاندلس، مجلة المختار من عالم الفكر.
- 14- عنان محمد عبد الله : دولة الاسلام في الاندلس العصر الاول القسم الثاني الخلافة الأموية والدولة العامرية، مكتبة الخانجي، ط4، القاهرة، 1997.
- 15- عمر توفيق ابراهيم: صورة المجتمع الأندلسي في القرن الخامس للهجرة، ط1، دار غيداء للنشر والتوزيع، الاردن، 2009.
- 16- طقوش محمد سهيل: تاريخ المسلمين في الأندلس، دار النفائس، لبنان، 2010.
- 17- مؤلف مجهول: تاريخ الاندلس، تح: عبد القادر بوباية، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2007.
- 18- مؤنس حسين : موسوعة تاريخ الاندلس، ج1، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1996.
- 19- وديع ابو زيدون: تاريخ الاندلس من الفتح الاسلامي حتى سقوط الخلافة في قرطبة، الاهلية للنشر والتوزيع، عمان 2005.

ثالثا: الرسائل الجامعية:

1- اشتيوي يعقوب اشرف احمد: الاندلس في عصر الولاة (91-138هـ/ 756-711م) ، اطروحة مقدمة لاستكمال درجة الماجستير في التاريخ ، جامعة النجاح الوطنية ، فلسطين، نابلس، 2004.

2- حميدي مليكة: الاسهامات الحضارية للمرأة الاندلسية من الفتح الاسلامي الى سقوط غرناطة ، اطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراء في التاريخ في التاريخ الوسيط، جامعة الجزائر 2، 2013-2014.

3- زليخة قادري ونور الهدى عبيد: الاعياد والاحتفالات في الاندلس (539-756/138-1141م)، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر تاريخ مغرب الوسيط والحديث، جامعة الوادي ، 2016-2017.

4- شبانة جانان عزالدين: الجواري وأثرهن في الشعر العربي في الأندلس، مذكرة ماجستير، جامعة الخليل، 2006.

5- نجلة نجم الدين احمد كمال: دور المرأة السياسي والثقافي في الاندلس في القرنين الثاني والثالث الهجريين، رسالة ماجستير في التاريخ الاسلامي، الجامعة المستنصرية، 2004.

6- يوفلاقة سعد: الشعر النسوي الاندلسي في القرن الخامس الهجري، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الادب العربي القديم، جامعة عنابة، 1986.

رابعاً: المقالات

1- زناتي انور محمود: أوقاف المرأة في الاندلس ودورها الحضاري (خلال العصرين الاموي وملوك الطوائف)، مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم ، جامعة المنيا، عين شمس، دس.

2- عصام كاطع داود: " موقف المسلمين من أهل البلاد الأصليين في الأندلس"، دراسات تاريخية العدد 16، جامعة البصرة، حزيران 2014.

- 3- فريال عبد الرحمن العلي: الجواري في الأندلس جدل العبودية والابداع، التواصل الأدبي، ع10، جانفي 2018.
- 4- قط نسيم: مظاهر التحرر النسوي في الأندلس اجتماعيا ثقافيا سياسي، مجلة قراءات ، مج1، جامعة بسكرة، 2021.
- 5-منة الله صبحي محمد: نساء البلاط الأموي في الأندلس في عصر الإمارة، عالم الثقافة تاريخ وتراث، مارس 3، 2022.
- 6- يوسف بن احمد حوالة: المرأة في البلاط الأموي في الأندلس (-422 138هـ/755-1030م) دراسة في سيرتها ودورها السياسي والاجتماعي والثقافي، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية ، ع24، جامعة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة، 2004.

خامسا: المواقع الإلكترونية

1- <https://www.google.com/amp/s/www.aljazeera.net>

فهرس المحتويات

الصفحة	العنوان
	الشكر والعرفان
	قائمة المختصرات
1	مقدمة
الفصل التمهيدي : عوامل بروز مكانة المرأة في الاندلس	
المبحث الأول : لمحة على بلاد الأندلس وتركيبها الاجتماعية	
06	المطلب الأول :الموقع الجغرافي للأندلس
06	المطلب الثاني : تركيبة المجتمع الاندلسي
المبحث الثاني : الدولة الاموية في الاندلس	
11	المطلب الأول : قيام الدولة الأموية في الأندلس
13	المطلب الثاني :الخلافة الاموية بالأندلس
14	المطلب الثالث :نهاية الدولة الأموية في الأندلس
14	المبحث الثالث :المرأة الأندلسية
14	المطلب الأول: عوامل تحرر المرأة الأندلسية
20	المطلب الثاني : مظاهر تحرر المرأة الأندلسية
الفصل الأول : سيرة المرأة في البلاط الأموي	
المبحث الأول : نساء البلاط الأموي في الأندلس في عصر الإمارة	
26	المطلب الأول : الإماء أمهات الأمراء والخلفاء
28	المطلب الثاني : حرائر وبنات الأمراء وأخواتهم
29	المطلب الثالث: جوارى وقهرمانات الأمراء
المبحث الثاني نساء البلاط الأموي في الأندلس في عصر الخلافة	
33	المطلب الأول: الاماء أمهات الخلفاء
34	المطلب الثاني :حرائر الامراء والخلفاء وبناتهم وأخواتهم
35	المطلب الثالث : جوارى وقهرمانات الخلفاء
الفصل الثاني: الدور السياسي للمرأة الأندلسية في البلاط الأموي و آثاره	

المبحث الأول: الدور السياسي للمرأة في البلاط الأموي بالأندلس	
40	المطلب الأول : مظاهر النفوذ السياسي لجواري أمهات الأولاد في العهد الأموي
43	المطلب الثاني : مؤامرات انتقامية
المبحث الثاني: أثار تدخل النساء في الأمور السياسية بالأندلس على العهد الأموي	
45	المطلب الأول : سقوط الخلافة الأموية في الأندلس
47	المطلب الثاني : الاطاحة بكبار رجال الدولة البارزين
50	الخاتمة
54	قائمة المصادر والمراجع
66	الفهرس الموضوعات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ